٢١٣ر٤
ب ٠ ج

بهجه النفوس وتحليها بمعرفة مالها وماعليها
لابن ابى جمره ، عبد الله بن سعد - ٦٩٥ هـ .
كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .
ج١٩٩٨٠٧ فى ٣، مج (٥٢، ٤٩، ٤٦ق) ٢١ س ٢٨×
٢١سم

نسخة جيدة ، خطها مغربى مقروء ، طبع
٥٣٦٢ الاعلام ٤: ٢٢١ الخزانة العامة بالرباط ١:
٥٤

١ - الكتب الستة ، الحديث أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ ج - شرح مختصر صحيح البخارى
د - شرح ابن ابى جمره على جمع النهاية فى
بدء الخير . غايه

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٢٦٥٢ ف ٣/١١٧
العنوان: بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها
المؤلف: عبد الله بن سعد بن أبي جمرة
تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري
؟ ١٤
عدد الأوراق: ٢٠٧ (٢٥٥ص) ٢٨×١٩سم
ملاحظات:

الحمد الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

الا ببعض بيانه او الهام لمن الهمه اليه لانه قد تقرر من قواعد
الشرع ان اعلا العبادات وانجاها من عذاب الله ذكر الله فجعل لنا
اجل العبادات وهو ذكره عز وجل في كل حركاتنا وسكناتنا
فمنها فرض ومنها ندب والندب فيها بعضه اكد من بعض
فجعل لنا ان لا ناكل ولا نشرب ولا ننكح ولا نلبس ثوبا ولا نجدده
ولا ندخل فراشا ولا ندخل منزلا ولا نخرج منه ولا ندخل موضع
الحاجة ولا نخرج منه ولا نصطاد صيدا ولا نذبح شيئا مما ناكل
لحمه ولا نسافر الى موضع ولا نتكلم بكلام ماله بال الا ونبتدئ ذلك
كله **بذكر الله عز وجل وذكر اسمائه** فمنها اذا لم نفعله
حرم علينا ذلك الشيء ولم يحل لنا اكله مثل التسمية على الحيوان
المذكا وعلى الصيد وما اشبه ذلك لقوله تعالى ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه ولحلت لنا ذكات اهل الكتاب وان كانوا
كافرين بسيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم لكن لما اقروا به
جل جلاله وذكروا اسمه عند ذكاتهم والامر لهم كما هو لنا
ابيح لنا الخلط معهم والمجوس لما لم يعترفوا به عز وجل لم يحل
لنا من ذكاتهم شيء لبعد النسبة ومنها ما الذكر فيه سنة
مثل دخول موضع الخلاء والمنزل والعزاء وما اشبه ذلك
ومنها ما الذكر فيه مستحب مثل استفتاح الاعمال لاهلها
من خياطة او اخرى بالتسمية وقد روي عن عائشة رضي الله
عنها انها كانت اذا اتاها طابخ يصنع لها شيئا مثل خياطة
او غيرها من ضرورات الدنيا تسأله في اثناء عمله هل سميت الله

عز وجل

ف

مـا صح

ف

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

عز وجل الامر لا قبل فالهداية سهل تركته وما هو بسبيله وان
فالهداية انه لم يقع لنفسه عن تعلم العمل لكونه لم يذكر
الله اولا وهذا او ما اشبهه من قبيل المندوب والجزاء الذكر عنه
الاستيقاظ من النوم وشبهه فانظر الى هذا المعنى العجيب
وهذه الطريقة السهلة اللطيفة الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير الا ان هذا المقام لا يحصل ولا يشتم منه رائحة الا لمن من
عليه باتباع سنته صلى الله عليه وسلم ثم زاد عز وجل هنا
المعنى الذي اشرنا اليه تاكيدا بقوله على لسان نبيه عليه
السلام من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منهم ومن تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة وبقوله عز وجل في كتابه الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فانظر الى هذه الاشارة حتى
لا تكون من العبد حالة من الاحوال الا وهو فيها في عبادة
مستقلة لانه لو جاز لولا ما جاء هذا على هذا النوع لم تكن
نعم العبادة الا في التخلي عن الدنيا مرة واحدة والاشتغال بالاخرة
وهذا امر مع ما خلقنا عليه من الاحتياج متناف فجمع لنا بهذا
الطريق العجيب وارشدنا الى جميع الخير بايسر الاشياء فضلا
من الله ورحمة وكل ما ذكرنا اولا من انا امرنا بالتسمية عند
ابتداء الاكل وغير ذلك ولم نسمع ذلك حديثا انما قصدنا بذلك
الارشاد والالهام لذلك الخير ليقدر قدره ما من وجه مما

صح
واقربها

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

ذكرنا الا وقد جاءت فيه احاديث عديدة لا واحد فبان الظان
الله العظيم وامكن العون منه ألفناه ان شاء الله في كتاب وحده
ليكون ايسر لمن اراد الوقوف عليه بمنه وفضله ان شاء الله
تعالى وبهذا المعنى فضل اهل الصوفية غيرهم لانهم لا يزالون
دائما ذاكرين متوجهين فحصل لهم اسم الخصوص بما به منه
خصوا ولذلك قال ان كنت صادقا في محبتنا فالعجب حيث ان
يذكر حبيبه يؤدب لان دوام الذكر منادمة ومحاضرة
يشهد لذلك قوله جل جلاله على لسان نبيه عليه السلام
انا جليس من ذكرني وفيه فهم ان كنت فطينا ما به غنيت وفي
انت يا مسكين **عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم
وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر
الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض**

ظاهر الحديث يدل على ان الخمسة المذكورة
فيه من علامة الساعة وقربها والكلام عليه من وجوه
منها هل العلم الذي يقبض ما المراد به هل المنقول او غيره
فنقول والله الموفق العلم المشار اليه هنا هو النور الذي به
الفهم عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لان الكتب لم تزل
بل هي تكثر لكن الفهم والعمل هو الذي قل كما تكلمنا عليه
قبل في الحديث الذي قال عليه السلام فيه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من العباد وقوله وتكثر الزلازل هل هذا فيه

نقل اذا

معنى

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

فائدة

معنى من الحكمة فيفهم او ليس لنا طريق الى ذلك اما وجود الحكمة
فيه فلا شك فيها واما هل نعرفها ام لا فالجواب اما بالنظر
بمقتضى ما جاء في الشريعة من الحكمة والعادة الجارية
لذا نظرنا هنا بمقتضاها فهي واضحة واما بالقطع فما احد يدري
ذلك فبحسب ما استقريناه من المشروع وجدنا الحكمة فيه
من وجهين والوجه الواحد انه ما اجرى الله العادة في الزلازل
الا لوجهين فالواحد اتلافا لمن يريد كما ورد في الاخبار ان
كثيرا من الناس هلكوا بها حتى الى زماننا هذا وقد تواتر
عندنا بافريقية حين كنت بها ان موضعا زلزل باهله
حتى ساخت بهم الارض وكذلك ما اهلا لذلك لما كان فيهم من
الفساد وكان هذا الموضع من اقطارها والاخر تخويفا لاهل
التخويف لانها من جملة الايات وقد قال عز وجل وما نرسل بالايات
الا تخويفا فلذا اقتربت الساعة قبل القطع ان الفساد يكثر وهذا
من جملة العقاب كما ذكرنا وليتذكر بها ايضا من سبقت
له سعادة واما الوجه الاخر من الحكمة فهو لما كانت
القيامة مسماة بالزلزلة العظمى كما اخبر جل جلاله فدكتا دكة
واحدة وقال جل جلاله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد اذا هم فيه مبلسون المعنى انهم اولا اخذوا بالايسر
من العذاب اعذارا لهم لعلهم يرجعون فلما لم يرجعوا جاءهم
العذاب المهلك فهذه سنة الحكيم ان يقدم من العذاب

بالقليل اليسير يرجح من فيه اهلية للخير ويحق الامر على من هو لها اهل
وكذلك الساعة تتقدمها تلك الزلازل لان الحكمة اقتضت الانذار
وان كان لا ينفع من حقت الكلمة عليه فيتمادى على ما هو عليه
من الفجور فياتيه ذلك البلاء العظيم حكمة بالغة فما تغن النذر
فلما كانت الساعة كما ذكرنا اولا زلزلة واحدة تدك بها الارض
ذكر ان تقدمت الزلازل وكثرت حتى تكون كثرتها تخبر بوجود
العظمى من جنسها وقوله عليه السلام ويتقارب الزمان فيه بحث
وهو هل هو تقارب الزمان حسا او معنى محتمل والظاهر انه
لهما معا لانه قد جاءت الاخبار في الاثار بالمعنيين منفردين فيه
فيكون المقصود والله اعلم جمع المعنيين فاما احدهما وهو
المعنوي فقد ظهر فيحتاج اذا الى بيان المعنوي والحسي والاشارة
التي في الاثار بهما فاما المعنوي فهو كناية عن نقص العمل فيه لان
راس مال المرء عمره وبحسب ما فيه حسن عمله واذا قل العمل
المبارك كان الزمان ناقصا لاجل نقص العبادة مثل الشجر
والثمر اذا نقص الشجر قلنا نقص الثمر ولذلك قال جل جلاله
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كل يوم
لا زاد فيه علما ولا اتخذ فيه يدا لا بورك لي في طلوع شمس ذلك
اليوم وقال صلى الله عليه وسلم بقية عمر المومن لا ثمن لها يصلح فيها
ما افسد ويصلح ما فسد بالتوبة والعمل الصالح لانه
يتدارك به نفسه وما ذاك اعني قلة العمل الا لغلبة حب

خ
لا ازداد

حب الدنيا

حب الدنيا على القلوب والاشتغال بها وتقديمها على عمل الاخرة
وقد نبه صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى بقوله انتم في زمان
وذكر من صفات اهله انهم يبدؤون باعمالهم قبل اهوائهم وسياتي
زمان وذكر من صفات اهله انهم يبدؤون فيه باهوائهم قبل اعمالهم
وقال عليه السلام من ابتدا الحظ من دنياه فاته حظه من
اخرته ولم ينل من دنياه الا ما كتب له وقال عليه السلام من
شروط الساعة وذكر فيه ويقل العمل والاحاديث في هذا
المعنى كثيرة فبان ما قلناه من الوجه المعنوي هذا من طريق
الفقه والنقل واما من طريق اهل المعاملات فانهم يقولون الوقت
سيف ان لم تقطعه قطعك ومعناه عندهم ان لم تقطعه بالعمل
قطعك بالتسويف هذا من طريق الاعمال الاخراوية واما من طريق
الاعمال الدنياوية فقد ظهر ايضا النقص فيها في جميع محاولاتها
وبان ان الصناع فما منهم من يقدر ان يبلغ في صنعته مثل
ما سمع عمن تقدم وكذلك التجار وكذلك الفلاحون وكذلك الملوك
وغير ذلك من وجوه متاع الدنيا النقص الكثير فقد ظهر في جميع ذلك
وما ذاك الا من قلة توفيتهم بحقوق الله تعالى واحكامه وتهاونهم
بذلك وكثرة مكر بعضهم ببعض فلذلك ارتفعت البركات من ابدانهم
واموالهم وارائهم وعاد الوبال على الجميع وهم لا يشعرون ويتعجبون
من قلة البركات من ايديهم وهم لم يتركوا من مجهودهم
في الطلب شيئا فجوابهم بلسان الحال قل هو من عند انفسكم لان هذه
الصفات تخالف مقتضى الايمان لان الايمان كما اخبر صلى الله

ح ح ح
ومن ابتدا حظه من اخرته
نال من اخرته ما احب
ولم يفته من دنياه الا ما كتب
له وقال

مـ

ع
فجاوبهم

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

عليه وسلم ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
وقال عليه السلام المومن يحب لأخيه المومن ما يحب لنفسه وقال
عليه السلام الله في عون العبد المومن ما كان العبد في عون اخيه وعلى
ذلك كان السلف رضي الله عنهم وقد رأيت في بعض التواريخ ان احد
الملوك لما ملك بعض البلاد وجد في الخزائن حبات قمح حبة منها
زائد على المعروف من القمح بزيادة كثيرة فسأل عنها فلم يجد
من يعرف لها خبرا الا شيخا كبيرا قد عمر فقال اعرفها وذلك ان شابا
وشيخا اشتركا في زرع فلما درسا زرعهما قال احدهما للاخر ننقل
هذا الطعام اذا قسمناه تحمل انت مرة واحرس انا نصيبي ونصيبك
ثم احمل انا مرة اخرى وتحرس انت نوبتك فلما قسماه جعل الشيخ يحمل
مرة من نصيبه وكان ذا عيال ويقعد الشاب يحرس فاذا غاب الشيخ
يقول الشاب في نفسه هذا الشيخ وله عيال فاحتاج ان اعينه
فياخذ من نصيب نفسه ويزيد في نصيب شريكه فاذا ان
نقل الشاب في نوبته وقعد الشيخ يحرس يقول الشيخ في نفسه هذا
شاب والناس يقصدونه فاحتاج ان اعينه فياخذ الشيخ من
نصيب نفسه ويزيد في نصيب الشاب فيفعل ذلك دأبهم
وهما ينقلان والغلة تكثر ويكبر جرمها حتى عجبا وشكا من
حمل القمح وزيادة قد كثر حتى خرج عن حد المعروف فسأل
احدهما الاخر وحلف ان يصدقه ما يفعل بعده فاخبر كل واحد
منهما الصاحب ما يفعل في غيبته فاشتهرت المسألة حتى
بلغت اميرهم فوجه لان يرى من ذلك القمح شيئا فلما راه قال

هذه القصة بين شيخ وشاب

بالنوبة

ينبغي

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

٦

ينبغي ان نجعل من هذا اشياء في الخزانة ليعرف لمن بعد فيه موعظة
وتذكر فلما وفينا حقيقة الايمان من طريق الاحب عادت عليهم
بركات الايمان وقد قال مولانا جل جلاله ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض واما المحوش
فلم يظهر بعد بدليل ان ساعات الليل والنهار باقية على
حالها وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بنقصها حسا بقوله
تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة الى اخر الحديث فهذا امما بقي خروجه وقوله
عليه السلام وتظهر الفتن هذه الالف واللام هل هي للجنس او
للعهد احتملت الامرين معا فان كانت للجنس فكل ما ذكر
عليه السلام في هذا الحديث من جملتها وكذلك جميع ما جاء
من الاحاديث فيها الا ان هنا بحثا وهو ما فائدة قوله عليه السلام
فذا اخبر عنها معينة في احاديث عديدة فالجواب ان اخباره عليه
السلام بها على هذه الصيغة لوجهين احدهما تاكيد لما اخبر
عليه السلام به من الفتن انه لا بد ان تظهر في عالم الحس قبل قيام
الساعة والوجه الاخر انها تكثر عند قرب الساعة ويتوالى
خروجها بعضها اثر بعض حتى كأنها في نفس الظهور ولا تكاد
تزول كما اخبر صلى الله عليه وسلم عند كثرتها يصبح الرجل
مومنا ويمسي كافرا او يمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه
بعرض من الدنيا وان كانت بمعنى العهد فتكون الاشارة
الى تلك الفتن الكبرى التي هي مع الساعة كما تبين وهي مثل

المحسوس

ح ح ع
ويظهر الفتن وهو
عليه الصلاة والسلام
فرا ضبوح

خ ح
تكاد

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

ح ح ح
وينقص فيهن
في ستة اشهر

ح
يريد القتل

الدجال وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها وقد جاء ان التي
تظهر منهن اولا يتبعها الباقي **اعاذنا الله** من جميعهن بمنه
وقوله عليه السلام ويكثر الهرج وهو القتل الذي يكون بغير
حق لان القتل في الحدود رحمة للبلاد والعباد لانه صلى الله عليه
وسلم قال لا يقام حد من حدود الله في بقعة خير لهم من
ان تمطر عليهم السماء ثلاثين ليلة يوما وفي حديث ثلاثين او اربعين
يوما ومما يكثر القتل بغير حق الا قلة العلم والدين وعند فقد الشا
عة يكثر ذلك وقد جاء ما يؤيد هذا وهو قوله عليه السلام
حتى لا يعرف القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما اذا قتل وهنا بحث وهو
ان هذا القتل مذكور في جملة الفتن فلم كرره في هذا الحديث فالجواب
انه انما كرره لاجل شناعته وقبحه وقوله عليه السلام حتى
يكثر فيكم المال فيفيض المال هنا المراد به الفضة والذهب لا غيرهما
وان كان ينطلق المال عند العرب على الابل وعند كل ناس بحسب
ما غلب عليهم وقد تقدم الكلام على هذا قبل فيحتاج الان تبيين
كيفية خروجه وبماذا اختص بانه الذهب والفضة فيختص
بدليلين احدهما من الحديث والاخر من غيره من الاحاديث فاما
الذي من الحديث نفسه فقوله عليه السلام فيفيض فان هذه
الصفة لا تستعمل حقيقة الا فيما يخرج من الارض من المال او الماء
وقد تستعمل مجازا في غير ذلك الا انه لا يخرج اللفظ من الحقيقة
الى المجاز الا بدليل والحكم ان يحمل اللفظ على ظاهره ما لم يعارض
لذلك معارض شرعي ولا معارض هنا واما الدليل الاخر الذي يوخذ

فيختص صح

من غيره

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

7

من غيره من الاحاديث فانه قد جاء ان الفرات ينحسر عن جبل من
ذهب فيقتتل عليه الناس حتى يقتل من المائة تسعة وتسعون
ولا يبقى من المائة غير واحد وقد جاء ان الارض تخرج كنوزها
الا انه بعد ما يلقى الشح على الناس ويقل عندهم المال من اجل
الشح ثم بعد ما امر الله الارض ان تخرج كنوزها فيمشي الرجل بصدقته
فلا يجد من ياخذها منه فيقال له لو جئت بها بالامس اخذناها
واما اليوم فلا حاجة لنا بها واما كيفية خروجه فيما تقدم
في هذين الدليلين المذكورين من خروج كنوز الارض وجبل الذهب
وهذه العلامة التي هي قلة المال مع الشح موجودة في كل الازمان
بقوله عليه السلام ما طلعت شمس الا وبجنبيها ملكان يقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا والاخر يقول اللهم اعط ممسكا
تلفا وهنا بحث اذا قلنا ان قلة المال من الشح فما موجب خروجه
فالجواب ان الفتنة في خروجه اكثر مما في منعه لا سيما مع العلة
التي ذكرنا انه لا يجد من يعطي صدقته واي فتنة اكبر من هذه
وخروج المال ايضا من اكبر الفتن وفائدة هذا الحديث التصديق
بما فيه من الايات وقوة الايمان بقدرة القادر على ذلك والعمل
على الخلاص منها بما اخبر صلى الله عليه وسلم حين ذكر الفتن فقيل
ما المخرج منها ان ادركنا ذلك فقال الجئوا الى الايمان والاعمال الصالحات
فقد ظهرت اكثرها فقد وصل من مشهور النجاة بما ارشد اليه
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهنا بحث صوفي وهو
انه لما علم اهل هذا الشان ان النجاة من تلك الفتن العظام من

نعو

ح
تبيت

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله عدد ما خلق علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله عدد ما ذكره الذاكرون وتغافل عن ذكره الغافلون

هو بالإيمان والأعمال الصالحات ايقنوا ان ذلك فيما هو اقل منها
من باب الاحرى والاولى فلم يشتغلوا بعيش نفوسهم بغير الايمان ودوام
الاعمال الصالحات ولما رأوا ان الدار لا بد من انقضائها صيروا
الاول منها آخرا والآخر منها اولا ولذلك قال ان الحالات الدار
لا تبقى ومتاعها فان فاعمل لدار لا تفنى ومتاعها باق
واعمر بالربح زمانك ولا تدع عنه خاليا والحمد لله رب العالمين

عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم
أخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت إني أفعل
ذلك قال فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عيناك
ونفهت نفسك وان لنفسك عليك حقا ولأهلك
عليك حقا فصم ونم وقم **تمام الحديث**

وأفطر

يدل على منع دوام الصيام والقيام لاجل علة عجز البشرية
عن ذلك والكلام عليه من وجوه منها ان الحكم لا يكون
الا على الأكمل وجوه التحقيق والتثبت يؤخذ ذلك
من ان سيدنا صلى الله عليه وسلم لما اخبر ان هذا ال
الشخص وهو عبد الله بن عمرو قال انه يقوم الليل ويصوم
النهار لم يخبر الشخص بما عليه الامر بعد ما استفهمه
عما قيل له وان كان سيدنا صلى الله عليه وسلم يعلم ان الخبر
خبر صادق لان الصحابة كلهم رضي الله عنهم مقامهم
مقام الصدق والدين لا يكون لهما بغير وجه من تحقيق الامر
وهو سؤال الشخص نفسه لم يترك عليه السلام

ف البشر

لم يتركه عليه الصلاة والسلام حتى سأله وتبين ذلك منه مشافهة فإنه عليه الصلاة والسلام لا يكون خ

حتى

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

حتى سأله وتبين ذلك منه مشافهة وفي سؤاله عليه السلام
للشخص نفسه من الفقه وجوه منها ما ذكرناه من التحقيق
ومنها انه قاعدة شرعية في ذلك ولاجل ان يعلم ايضا هل
كان الوقت له نية ثم نواها ولم يبلغ بها حتى تنقل عنه
اوليس ولاجل انه قد يكون ايضا معلقا بشرط ثم وذلك
الشرط قد لا يوجد في المقابل او يوجد او قاله بغير عزيمة على
فعله حتى يرى ما يقول عليه الى غير ذلك من الاحتمالات
من اجلها هذا المقتضي كان السؤال والله اعلم ولذلك قال اهل
العلم ان السنة على انواع عديدة فمنها سنة يجب العمل
بها مع عدم تحقيقها وهي الحكم بشهادة الشاهدين لان الغلط
في حقهما ممكن والصدق كذلك الا انه قد امرنا بانفاذ الحكم
بهما اذا ثبتت عدالتهما فعلى هذا فمن انفذ حكما من الاحكام
دون ثبوت الموجب له بالثبات التام بمقتضى الشرع فهو
ظلم محض واما واقع في الغيب كأنه لا ما امرنا ان نحكم بالغيب
الا الايمان به عز وجل حيث امرنا به وفيه دليل على جواز التحدث
بما يعجز المرء عليه من افعال البر يؤخذ ذلك من قول النبي
صلى الله عليه وسلم الم اخبر فلولا ان الشخص تكلم بذلك
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر به وفيه دليل على
ان كل من كان مسترعا رعية صغرى او كبرى انه يسأل
عن جزئيات رعيته وانه يجب على من علم منها شيئا الاخبار
له بها يؤخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم الم اخبر

ذلك

عين الحق

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة بدوام ملك الله

فلولا انه عليه السلام سأل او كان عنده منهم مقرر انهم
يخبرونه بما يجرون من احوال النفس واحوال اخوانهم ليعلموا حكم
الله في ذلك ملا اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك كان هيبتهم له
عليه السلام كانت كثيرة حتى انهم كانوا يودون ان ياتي
بدوي فيسأله صلى الله عليه وسلم فيسمعون منه ما يقول له
فيستفيدون وفيه دليل على فصاحة الصحابة رضي الله
عنهم وقلة تنطعهم وقصدهم الحقيقة في الاشياء بلا
زيادة يوخذ ذلك من حسن جواب لسيدنا صلى الله عليه وسلم
الذي لم يزد على ان قال اني افعل ذلك فلم يزد على الاخبار عن
حقيقة الذي سئل عنه بلا تصنع في ذلك وفيه دليل على تعليل
الحكم لمن فيه اهلية يوخذ ذلك من تعليل سيدنا صلى الله
عليه وسلم له بهجوم العين ونفاهة النفس التي طبعت عليه
البشرية وفيه دليل على ان الاولى في العبادة تقديم الفرائض على
غيرها يوخذ ذلك من قوله عليه السلام ان لنفسك عليك حقا
ولاهلك عليك حقا وهنا بحث وهو ما حق النفس وما حق الاهل وما
يعني هنا بالاهل اما الحق الذي للنفس فقد اختلف فيه اهل الفقه
واهل المعاملات فاهل الفقه يقولون هو ان تعطيها حظها
مما تحتاج من ضرورة البشرية وترويحها زمانا ما كما قال صلى الله
عليه وسلم روحوا القلوب ساعة بعد ساعة وكما قال صلى الله
عليه وسلم ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وهذا الحكم
عند هولاء السادة الذين في الوابه بشرط ان يكون على مقتضى

الشرع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

الحمد لله رب العالمين الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة بدوام ملك الله

السنة واهل المعاملات يقولون ان حق النفس الذي لها عليك ان تقطعها
عما سوى مولاها كقوله عليه السلام اني اخالك لخالها او كما قال وما
في الطعام تزدحم عن طلبه ويمكن الجمع بين القولين بان نقول
ان تقطعها عما سوى مولاها في التعلقات القلبية والاسباب
غير الاسباب الشرعية وذلك بان لا يبقى للقلب تعلق الا بمولاها
في كل الاحوال ولا تتصرف في الاسباب الا على لسان العلم النبوي على
انه ارفع الاحوال يشهد لهذه الطريقة من الاثار حديث معاذ
وابي موسى اذ وجههما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مع
اليمن يعلمان الناس دينهم فتفرقا يعلمان الناس كما امرا فلما ان اجتمعا
قال احدهما للاخر كيف تقرأ القرآن فقال ابو موسى اقرأه قائما
وقاعدا ومضطجعا واتفوقه تفويقا ولا انام وقال الاخر اما انا
فاقوم وانام واحتسب نومتي كما احتسب قومتي فتنازعا
في ذلك ولم يسلم احدهما للاخر في الافضلية حتى اتيا النبي
صلى الله عليه وسلم فقصا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كان موسى هو افقه منك يعني عن معاذ الذي كان يقوم وينام
وقد حكي عن بعض من نسب لهذه الطريقة انه كان يجد
انه حصل له حالة مناجات وافضال فسأل ان تدام له تلك الحالة
فقيل له انت بشر وهذه الحالة لا تمكن مع بقاء
البشرية لكن اذا رجعت الى امرنا ونهينا لم تزل عندنا واما
قولنا ما يعني هنا بالاهل فيحتمل ان يكون يعني به الاولاد والزوجة
وكل من تجب عليك تلزمك نفقته شرعا لانه اذا اشتغل بالعبا

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

تعذرت حقوقهم وهو المسؤول عنها ويحتمل ان يكون عنى بالاهل
الزوجة لما امر حقها على الزوج الاصابة والصيام والقيام مما
يقلل ذلك الشأن فيكون يخشى هو عليه وحمله على الاعم
اولى لانه الحسن في العبادة وفيه دليل على ضعف البشرية واما ان
تكلف المرء من العمل بزيادة على قدر ما طبعت عليه فيقع
له الخلل والنقص في الغالب يؤخذ ذلك من قوله عليه السلام
هجمت عينك ونفهت نفسك فقوة الكلام تعطي ان من
طبع على مثل هذا لا يطيق ان يفعل ففعل ما عزم هذا الصحابي
عليه لضعفه عن ذلك ومثل هذا نهيه صلى الله عليه وسلم
للصحابة رضي الله عنهم عن الوصال فقالوا انك تفعل ذلك فقال لست
كهيئتكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني اي انه
يمده بالقوى مثل من ياكل ويشرب لانه لو كان ياكل محسوسا
ما صدق ان يقال واصل ولهذا المعنى كان بعض اهل الصوفية
اذا خرج الوصال يجعل رغيفا من خبز تحت وسادته ولقد
كان في بعض الايام فلم الى ضرورة فاخذ بعض الفقراء الرغيف
من تحت الوسادة فلما رجع هذا السيد الى مكانه تفقد
الرغيف فلم يجده فقال اين الرغيف فقالوا يا سيدنا وما
حاجة مثلك برغيف فقال لهم تأدبوا اتظنون ما ترون بمعنى
من جبلة جبلت عليها بلا ذلك فقط وفيه ضرر بان هذا
رددت الى حالة البشرية وجدت الرغيف اذا جيء به العدة
ولهذا المعنى بينت الاحكام على ما هو الاصل في الاشياء

او الغالب

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على نبينا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

او الغالب منها كقتل تحليل الميتة بعد ثلاثة اوقات لما وضع البشرية
ما تطيق بسبب ما وضعت عليه من الضعف اكثر من ذلك القدر
فان تحملت اكثر منه وقع معها الخلل وقد يكون مع ذلك الخلل موت
وقد قال الله عز وجل في كتابه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم
فلذا ان زاد العبد على ذلك شيئا فهو من طريق الفضل والافضال عليه لانه
قد جعله الله بسلطانها وهو اجراؤه عز وجل العادة الجارية لاهل ذلك
الشأن بمقتضى الحكمة كما اجرى عز وجل للغير الطعام ما اجرى
لهم وهي قوة العزم وانا لا ينتعشوا الرتبة سواء فمن دخل في هذا الشأن
وتشبه بالقوم دون هذا البساط وقع معه الخلل وكان من باب
الغباء انبئه للتهلكة المهم الا ان يكون له حسن ظن في القوم
وتصديق بحالهم فيلطف به من اجل حرمتهم الا انه لا بد في الغالب
ان يجد شيئا من المشقة في نفسه ثم يحمل عنه بحرمتهم وفيه دليل على
ان المندوب في الدين مطلوب على كل حال يؤخذ ذلك من مجموع كلامه
عليه السلام بقوله صم وافطر وقم ونم لان مجموع الكلام عندهم
يقرب من النص المنطوق به لا اعرف في ذلك خلافا وكذا قوله عليه
السلام بقوله بمتضمن ذلك الكلام لا تشتغل ايضا باعطاء
الحقوق وتترك المندوب مرة واحدة ولكن اجمع بين حظك وتعبدك
وعلى هذا الاسلوب تجد قواعد الشريعة كلها اذا استقريتها
فمن اريد به خير ابصر عيوب نفسه فابصر رشده ولذلك
قال انظر الى النفس في اعمالها وتشغلك بعيبها حجاب
عنها فان عجبت بها فاتك الحظ من اشواقها وان تعاميت نلت

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تعلم بها صلاة دائمة بدوام ملك الله

خيرها وخير ما سواها. عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا
السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره
لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني وعاقبة امري او قال في عاجل امري
وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم ارضني به قال ويسمي حاجته **كلام الحديث**

ومعاشي

يدل على الحض على الاستخارة المذكورة في الحديث والكلام عليه من
وجوه منها قوله في الامور هل هو على عمومه ام هو عام والمراد به
الخصوص فيه ان الواجبات مطلوبة فان اتى بها والا عوقب تاركها
فلا يستخار في تركها تعريضا للعذاب على تركه والمحرمات ايضا ممنوع
فعلها والعذاب متعلق على فعلها وهذا العذاب متعلق على فعل فلا
استخارة فيه فالذي يكون فيه الاستخارة امران اما نوع المباحات
وهو ما اذا اراد الشخص ان يفعل احد مباحين ولا يعرف ايهما
خير له جازت له الاستخارة ليرشده من يعلم الامور وعواقبها
على ما هو الاصلح في حقه واما نوع المندوبات وهو ان يخطر لاحد

محتمل ان المعنى انه عام والمراد به الخصوص

ومعنى هذا القول عام والمراد به الخصوص

ان

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تعلم بها صلاة دائمة بدوام ملك الله

ان يفعل احد المندوبات ولا يعرف ايهما خير له فيستخير واما نوع
المكروه فالمكروه لا يستخار فيه وعلى هذا هو لفظ عام والمراد
به الخصوص كما ذكرنا وهذا في الاسلام كثير وقوله كما يعلمنا
السورة من القرآن احتمل ان يكون التشبيه من جهة حفظ حروفه
وترتيلها ولا يبدل منها بشيء كما هو القرآن يقرأ بالفاء
في الاشقر والواو وكان العلماء لم يختلفوا ان القرآن لا يختلف لا ينقل ولا يبدل
الا على وضعه بالفاء والواو واختلفوا في نقل الحديث فقيل هو مثل
القرآن وقيل يجوز ان ينقل بالمعنى اذا فهم فيكون مراده عليه
السلام بهذا الحديث ان حكمه حكم القرآن لا يغير عن وضعه
ويحتمل ان يكون اراد منع الزيادة على تلك الالفاظ والنقص منها
واحتمل ان يكون التشبيه عدم الفرضية لان السورة ما عدا
ام القرآن تعليمها من طريق المندوب لا ان تعلم القرآن فرض كله
الا ام القرآن عند من يرى انها فرض في الصلاة ولان القرآن وان كان
ينطلق عليه بمقتضى اللغة سورة من القرآن فقد غلب
عليها اسمها المختص بها حتى انه اذا اراد احد ان ينص عليها
ولا يسميها بهذا الاسم لا يفهم عنه وهي قد غلب عليها هذا الاسم
ونحوه من الاسماء التي غلبت عليها ايضا كما غلب اسم الثريا
عليها وان كانت من جملة النجوم واحتمل ان يكون التشبيه من
طريق الاهتمام والتحقيق ببركتها والاحترام لها واحتمل ان يكون
التشبيه من كونها بوحي من الله تعالى كما ان السورة من الله
ليست من عنده عليه السلام واحتمل ان يكون التشبيه في التدبير

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين

لها والمحافظة عليها والمعاهدة لذلك كما اخبر عليه السلام عن
حامل القرءان انه مثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد عليها
امسكها وان اطلقها ذهبت واحتمل مجموع ما وجهنا كونه اكثر وقوله
اذا هم احدكم بالامر هنا بحث قوله اذا هم هل هي على وضعها
عند اهل اللسان او توسعة في المخاطبة فيريد بالهم النية
احتمال والاظهر والله اعلم ان تكون على بابها ونحن الان نبين ما
ذكره اهل اللسان ليظهر وجه ذلك ونبين لم كان ما ذكرناه هو
الظاهر فاما اللغة عندهم فهي همة وان تحل فقد ذكرناها
فاول الكتاب بما كفى بعدها الاحتياج الموضع لها فنذكر منها
قدر ما تتبين به الفايدة في الترجيح الذي ذكرناه فاولها الهمة
ثم اللمة ثم الخطرة وهذه الثلاثة عندهم غير مواخذ بها
وبعضها اشد من بعض فيكون فايدة ترجيح الهمة ان يكون
الحديث على بابه لان اول ما يخطر له الخاطر وليس له فيه تلك
الرغبة القوية فيستخير عند ذلك فيتيسر له بعد الاستخارة
بتوفيق الله الارجح وانما قلنا ذلك لانه اذا تمكن الامر عنده
حتى صار له فيه نية وارادة فقد حصل له اليه ميل وحب
وقد قال صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم فهذا اذا
لا يظهر له وجه الارشد لميله للذي عزم عليه ولوجه
اخر ايضا لان فيه اظهار الحقيقة العبودية حين حاول شي
يبرح عليه في ذلك لجا به بسببه الى مولاه فحرمة هذا
المقام يليق به لانه عند اهل المعاملات اعلا المقامات

واحتمل

ثم نية ثم ارادة ثم
عزيمة وهؤلاء الثلاثة
عندهم ماخوذ بها وبعضها

الحمد لله رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما الى يوم الدين

واحتمال ان تكون الهمة بمعنى النية ويكون وجه الفقه فيه
ان النفس لا تخلو من الخطرات واكثرها لا يثبت ولا يعمل عليها
فلا يستخير العاقل على شيء ينويه ويعزم عليه الا يستخير
على ما لا يعقب اثره فيكون فيه سوء ادب وعلى هذا التعليل
يرجع الثاني للاول ويكون فيه معنى ثالث من قوله كما يعلمنا
السورة من القرءان لان القرءان لا يقرا الا لجمع القلب عليه كما
قال صلى الله عليه وسلم اقرءوا القرءان ما ائتلفت عليه قلوبكم
فاذا اختلفت فقوموا عنه وقوله عليه السلام فليركع
ركعتين من غير الفريضة هنا بحث فقد جاء عنه صلى الله
عليه وسلم ادعية كثيرة ولم يشترط فيها صلاة وهنا جعل
من شرطها صلاة تختص بها فهل هذا تعبد لا يعقل له معنى
او له معنى معقول فان قلنا انه تعبد فلا بحث وان قلنا بانه
معقول المعنى فنحتاج اذا الى بيان الحكمة في ذلك وهذا
هو الاظهر ان يكون لحكمة اذ بالقطع لا يفعل الشارع
شيئا من الاشياء الا لحكمة فنقول والله اعلم ان الحكمة هنا هي انه
لما ان كان هذا الدعاء من اكبر الاشياء اذ انه عليه السلام اراد
به الجمع بين صلاح الدين والدنيا والاخرة فطالب هذه الحاجة
يحتاج الى قرع باب الملك بادب وحال يناسب ما يطلب
ولا شيء ارفع مما يقرع به باب المولى من الصلاة لما فيها من
الجمع بين التعظيم لله سبحانه والثناء عليه والافتقار
اليه حالا ومقالا وذكره عز وجل وتلاوة كتابه الذي

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله صلاة دائمة بدوام جلال الله

صحا فتح الجنة من الشفاعة والهدى والرحمة وغير ذلك مما هو فيه محظوظ
ويترتب على ذلك من وجوه الحكمة أن يكون طالب الأشياء بالصالحة
أو لا يحسب ما يقتضيه نسبة مطلبه وقد مضى بين الناس
في بعض أمثالهم ما يشبه هذا وهو قولهم من نصب البرزة
أخذ وزة ومن نصب العصفور أخذ عصفورا معناه أن الشبكة
التي تحبس الوز لا تحبس العصفور والتي تحبس العصفور لا تحبس
الوز فقد ظهر بينهما مناسبة تامة من طريق الحكمة لأن مقدار
الأشياء على اختلافها كل على ما يليق بها فهذا هو وضع
الحكمة وقوله عليه السلام ثم يقول اللهم هذا التعالي
انتقال الفاعل من حال الثناء عند ثم إلى حال الدعاء
لأنها تدل على المهلة وقوله عليه السلام اللهم هذه
اللفظة من أرفع ما يستفتح به الدعاء وقد ذكرنا هذا
فيما تقدم بما علل فيه وقوله إني أستخيرك بعلمك معناه
أن تختار لي أنت الخير بعلمك الذي أحاط بجميع الأشياء لا بعلمي
أنا القاصر عن جميع الأشياء وقوله وأستقدرك أي أطلب منك
أن تقدر أنت لي بقدرتك التي لا تعجز عن شيء من الأشياء لا بقدرتي
أنا العاجزة عن جميع الأشياء وقوله وأسألك من فضلك العظيم
لي ما سألتك إنما أسأله من فضلك فإنه لا حق واجب عليك
فيما تفضلت به في مسألتي هذه أو في غيرها فإنما هو من فضلك
العظيم والعظيم صفة لفضله عز وجل ولجميع صفاته ولذاته
الجليلة وقوله فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم يرجع هنا إلى

ما أبديناه

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة دائمة بدوام ملك الله

ما أبديناه أولا بمقتضى قوة الكلام ابتداء لنا والفائدة في ابتدائه
لنا لأن الغالب من الناس عدم فهم ما تقتضيه قوة الكلام ولأنه
لا يعرف ذلك إلا أربابه وهم قلائل والدعاء يحتاج إليه من يعرف
ذلك ومن لا يعرف فمن لا يعرف لا يحصل له بتلك الألفاظ ذلك
التنازل المقصود من التعظيم فيبقى له فائدة كبرى من الأمر
وقد تكون هي من أقوى الأسباب في النجح فإعادته صلى الله عليه
وسلم لهذه الحكمة وقوله وأنت علام الغيوب هذه زيادة
في الثناء على المولى الكريم كأنه بقوة الكلام يقول إن
كنت تعلم الغيب في مسألتي ليس علمك بالغيب فيها بحكم
الوفاق ولا لعلة من العلل بل لأنك علام جميع الغيوب على
حد الكمال والجلال وزيادة الثناء على المولى من أنجح الوسائل
فهذا هو حقيقة الافتقار والاضطرار وهو الحق الذي لم يبق للنفس
من الدعوى شيئا ورد الأمر إلى من هو أهله وهو له حق وقوله
اللهم أعاد هذه اللفظة لما فيها من الخير والرغبة وقوله
إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني إنما قدم الدين لأنه
الأهم في جميع الأمور فإنه إذا سلم الدين فالخير حاصل تعب صا
حبه أو لم يتعب وإذا اختل الدين فلا خير بعده وقوله ومعاشي
أي في عيشي في هذه الدار وقوله وعاقبة أمري أي في آخرتي
وقوله أو قال في عاجل أمري وآجله الشك هنا من الراوي
والمعنى واحد وإنما قال هذا هنا لما كان عليه في جميع الصحابة
رضوان الله عليهم من التحري في النقل والصدق وقوله فاقدره

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة بدوام ملك الله

لم يكن ماخوذ من القدر وقوله ويسره لي ماخوذ من التيسير مخافة ان يتنزل في ذلك لتيسيره وان قدر له فيتعب في تحصيله وقوله وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله الكلام عليه كالكلام على الذي قبله كما كان هنا بحث وهو انا راينا قبل ان كل من كان من قوله طلب الخير وقضي له به لا يكون فيه شر فما فائدة اعادة قوله وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني الى تمام الكلام فنقول فائدة الاعادة لوجهين احدهما ما قد ذكرناه اولا وهو ان ما كان يزيد في التوحيد بقوة الكلام اعادة نصا للعلة التي ذكرنا والوجه الاخر مختلف فيه هل الامر بالشيء نهي عن ضده او ليس وهو وجه ثالث وهو الابلاغ في تحسين الحال وقوله ثم اصرفه عني واصرفني عنه البحث هنا كالبحث فيما تقدم سواء وقوله واقدر لي الخير حيث كان هذه اشارة الى التسليم في قدرة القادر وهو ابلاغ في التنزيه لان قدرته جل جلاله البعيد والقريب عنده على حالة سواء والايمان به واجب ومن الدليل على ذلك ما نص عز وجل في كتابه من قصة عرش بلقيس الذي اتى به سليمان عليه السلام لما دعا الذي عنده علم من الكتاب في لحظة اتى به وكان من البعد حيث كان ومن الدليل على ذلك من طريق العقل انه لو عجزت قدرته عز وجل عن شيء ممكن ما صح له الكمال والكمال الابدي من وصفه عز وجل به فلا يعجز اذا عن شيء من الاشياء وقوله ثم ارضني اي ارضني به لانه اذا قضى له

ما فيه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة بدوام ملك الله

ما فيه الخير ولم يرض به فقد تنغص ومن تنغص حاله لما كملت له عافية فهذا امر كمال العافية ايضا وقد ذكر اهل الصوفية انه من استخار في شيء ثم قضي له فيه فضله ولم يرض فانه عندهم من الكبائر التي يجب منها التوبة والاقلاع لانه من سوء الادب وما قالوه ليس بخفي لانه لما رجع هذا العبد المسكين الى هذا المولى الجليل وارغب منه ان يختار له بنظره فكيف لا يرضى فهذه صفة تشبه المنافق بل هو المنافق نفسه لانه اظهر الفقر والاحتياج والتسليم ثم ابطن ضد ذلك وفي هذا الحال من قوله استخيرك بعلمك على ما بيناه اولا وقد ورد فيما في الحديث ما معناه انه عز وجل يقول ما غضبت غضبا اشد من غضبي على من استخارني فقضيت له فيه فقال فكره هـ او كما قال وهنا بحث وهو لم سميت الحاجة وهو عز وجل يعلمها لانها من جملة الغيوب فالبحث هنا كالبحث في قوله وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي لا غير هنا زيادة لانه قد يكون في ايمان بعض العوام ضعف فيلحقه الشك فلا يعلم حقيقة لم كان وان جهل بعض العوام بعض الصفات لا يخرج من دائرة الايمان على ما عليه الكثير من اهل السنة لكن لما كان هذا الموضع من المواضع التي لا يمكن فيها الايمان الجزم من اجل قضاء الحاجة اتى صلى الله عليه وسلم بما يحقق الايمان الذي هو الاصل في هذه العبادة لانه جرف بين البقاء في دائرة الايمان وقضاء الحاجة لانه قد يكون في دائرة الايمان فلا تقضى له حاجة الا ان يلتزم له

قوله عز وجل انا اغضب
غضبا اشد على من استخارني
في امر

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

بمن يشفع له وكان دعاؤه هو التشفيع له فاذا كان ايمانه ناقصا
لم ينفعه فهذا اقوى دليل لاهل الصوفية الذين يرون بدوام
الفقر والافتقار والتخلي في كل الاوقات من اجل بعض سادة يستبعد
هذه الفائدة فيما يأتي به اذا كان دائما وقد كان يقول هل
هذا الشان اذا وقعت لبعض الفقراء حاجة فيلجا فيها
الى الله فيتفضل عليه بقضائها فيقول له يا سيدي ما اجل
الملجأ الى الله فكان جوابه رحمه الله ان يقول لم تجودوا
عنه حتى تحتاجوا الى الرجوع اليه فانظر عباراتهم كيف تخرج
مع وصول الشريعة على حد سواء وان كان بعضهم لا يعرف
القاعدة في ذلك الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم قد
قال من رزق من باب فليلزمه فاذا كان الخير كله في الرجوع
اليه فلم تجود عنه حتى تحتاج ان ترجع اليه كما ذكر هذا
السيد سواء وقد قال عليه السلام حكاية عن مولانا جل
جلاله من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين فانظر بعين بصيرتك بيان مرتفع
واين وجه تقصد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي ظاهر الحديث
يدل على ان ما بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من
رياض الجنة ومنبره على حوضه والكلام عليه من وجوه
منها هل تنقل تلك التربة بعينها فتكون في الجنة

او

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

او معناه ان العمل فيها يوجب لصاحبه روضة في الجنة اختلف
العلماء في ذلك على قولين فمنهم من قال بالوجه الاول ومنهم من قال بالثاني
والاظهر والله اعلم الجمع بين الوجهين معا لان لكل وجه منهما
دليلا يعضده ويقويه من جهة النظر والفقه اما الدليل على
ان العمل فيها يوجب روضة في الجنة فلانه اذا كانت الصلاة في
مسجده عليه السلام بالف فيما سواه من المساجد فلهذه
البقعة المذكورة زيادة على باقي البقع كما كان للمسجد
زيادة على غيره كما ذكر واما الدليل على كونها بعينها
في الجنة وكون المنبر ايضا على الحوض كما اخبر عليه السلام
وان الجذع في الجنة والجذع في البقعة نفسها فبالعلة التي
اوجبت للجذع الجنة هي في البقعة سواء على ما ذكرنا بعد
والخبر بهذا فينبغي الحمل على اكمل الوجوه وهو الجمع
بينهما لانه قد تقرر من قواعد الشرع ان البقع المباركة
ما فائدة بركتها لنا والاخبار لنا بها الا لتعميرها بالطاعات
فان الثواب فيها اكثر وكذلك الايام المباركة ايضا واحتمل
وجها ثالثا وهو ان تكون تلك البقعة نفسها روضة من
رياض الجنة كما هو الحجر الاسود من الجنة وكما هو النيل
والفرات من الجنة وكما ان الثمار الهندية من الورق التي هبط
بها آدم عليه السلام من الجنة فاقتضت الحكمة ان تكون
في هذه الدار من مياه الجنة ومن ترابها ومن حجرها ومن
فواكهها حكمة حكيم جليل فقد روي ان اول ما خلق من العالم

ايضا

المباركة

هو الخبر بهذا

الثمار الهندية من الورق
التي هبط بها آدم

الا من طينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره
ثم عجنوا بها وعجنت بالسلسبيل ثم غمست في جميع انهار الجنة
حتى رجع لها نور عظيم وطيف بها في العالمين حتى عرفت
ثم ركبها الله عز وجل بيمين العرش حتى خلق ءادم عليه السلام
وقد روي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه لما اراد الجليل
جل جلاله ان يخلق **محمدا** صلى الله عليه وسلم امر جبريل
عليه السلام ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبهاؤها
ونورها قال فهبط جبريل عليه السلام وملائكة
الفردوس وملائكة الرفيع الاعلى فقبض قبضة من موضع
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بيضاء منيرة
فعجنت بماء التسنيم وغمست في معين انهار الجنة حتى
صارت كالدرة البيضاء ولها نور وشعاع عظيم حتى
طافت بها الملائكة حول العرش وحول الكرسي وفي السموات
وفي الارض والجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق
محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان يعرفوا
ءادم عليه السلام فلما خلق الله ءادم عليه السلام وضع
في ظهره قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع ءادم في
ظهره نشيشا كنشيش الطير فقال ءادم يا رب ما هذا
النشيش فقال هذا تسبيح **نور محمد**
عليه السلام وخاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فخذه
بعهدي وميثاقي ولا تودعه الا في الارحام الطاهرة فقال ءادم

وان جبريل عليه السلام نزل
مع الملائكة في جمع كبير
من جلتهم فامتزوا تربة
سيدنا صلى الله عليه وسلم
من موضعه

اي رب

اي رب قد اخذته بعهدك ان لا اودعه الا في المطهرين من الرجال
والمحصنات من النساء فكان نور **محمد** يتلالأ في ظهر ءادم
وكانت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون فلما راء ءادم
ذلك قال اي ربنا ما هؤلاء ينظرون خلفي صفوفا فقال الجليل
لك يا ءادم ينظرون الى **نور خاتم الانبياء** الذي اخرجه
من ظهرك فقال اي رب ارنيه فاراه الله اياه فءامن به
وصلى عليه مشيرا باصبعه ومن ذلك الاشارة بالاصبع
بلا اله الا الله **محمد** رسول الله فقال ءادم اجعل هذا النور
في مقدمي كي تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل ذلك
النور في جبهته فكان يرى في غرة ءادم دارة كدارة الشمس
في دوران فلكها او كالبدر في تمامه وكانت الملائكة تقف
امامه صفوفا ينظرون الى ذلك النور ويقولون **سبحان ربنا**
استحسانا لما يرون ثم ان ءادم عليه السلام قال يا رب
اجعل هذا النور في موضع اراه فجعل الله ذلك النور في سبابته
فكان ءادم ينظر الى ذلك النور ثم ان ءادم قال يا رب هل
بقي من هذا النور في ظهري شيء فقال نعم بقي **نور**
اصحابه فقال اي رب اجعله في بقية اصابعي فجعل **نور**
ابي بكر في الوسطى **ونور عمر** في البنصر **ونور**
عثمان في الخنصر **ونور علي** في الابهام فكانت
تلك الانوار تتلالأ في اصابع ءادم ما كان في الجنة فلما
استخلفه الله تعالى في الارض ومارس اعمال الدنيا انقلبت

عليه السلام ادم

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

ورجعت

الانوار من اصابعه التي ظهرت وقد سأل الفقيه الخطيب ابو
الربيع رضي الله عنه في كتابه المسمى بشفاء الصدور من هذه
الروايات اخذ من هذا ان يكون خلقه صلى الله عليه وسلم من الارض بعد هاذا
ويكون الفضل من تلك الدار المكرمة بدليل انه لم يختلف احد
من العلماء ان الموضع الذي ضم اعضاءه صلى الله عليه وسلم
انه ارفع البقع فلذا كان ما بين بيته عليه السلام وبين المنبر
في الجنة فكيف يكون ذلك الموضع الذي هو فيه فعلى هاذا
فيكون الموضع روضة من رياض الجنة الان ويعود روضة
كما كان في موضعه ويكون للعامل عملا فيه روضة في الجنة
وهو الاظهر لوجهين احدهما لعلو منزلته عليه السلام
والاخر لما قدمناه من الخليل ويكون بينه وبينه عليه السلام
وبين الابوة الابراهيمية في هاذا شبه وهو انه لما خص
الخليل عليه السلام بالحجر من الجنة خص الحبيب عليه السلام
بالروضة من الجنة وهنا بحث وهو لم جعلت هذه البقعة
من بين سائر البقع روضة من رياض الجنة فان قلنا تعبد انه
فلا بحث وان قلنا لحكمة فيحتاج الى البحث والاظهر انها
لحكمة وهي انه قد سبق في العلم الرباني بما ظهر ان الله عز
وجل فضله عليه السلام على جميع خلقه وان كل ما كان
منه بنسبة ما من جميع المخلوقات يكون له تفضيل على
جنسه كما استقري في كل الامور من بدء ظهوره عليه
السلام الى حين وفاته في الجاهلية والاسلام فمنها ما كان

يس

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على نبينا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

١٧

من شأن امه وما نالها من بركته مع الجاهلية الجهلاء بحسب
ما هو مذكور معلوم ومثل ذلك حليمة السعدية وحتى الاتان
وحتى البقعة التي تجعل الاتان فيها عليها تخضر من حينها وما
هو من ذلك كله معلوم منقول وكذلك مشيه عليه السلام حيث
ما مشى ظهرت البركات مع ذلك كله وحيث وضع عليه
السلام يده المباركة تظهر في ذلك كله من الخيرات والبركات
حسا ومعنى ما هو منقول معروف ولما ثبت الحكم انه عليه السلام
لا بد له من بيت وكان له من منبر وانه بالضرورة يكثر ترداده
عليه السلام بين المنبر والبيت فالحرمة التي اعطيت اذ كان منه
مسة واحدة بمباشرة او بواسطة حيوان او غيره تظهر البركة
والخير فكيف بكثرة ترداده عليه السلام في البقعة الواحدة في اليوم مرارا في اليوم
مرارا الواحد طول عمره من وقت هجرته الى حين وفاته فلم
يبق لهم من التشريع بالنسبة الى عالمها على ما قدمناه وهو انها
كانت من الجنة وتعود اليها وهي الان منها وللعامل فيها مثلها
فلو كانت مرتبة يمكن ان تكون ارفع من هذه في هذه الدار لكانت
لها وكان اعلى مرتبة مما ذكرنا في جنسها فان احتج محتج بان يقول فينبغي
ان يكون ذلك للمدينة بكمالها لانه عليه السلام كان يطأها
بقدمه الشريف مرارا فالجواب انه قد حصل للمدينة تفضيل لم يحصل
لغيرها من ذلك ان ترابها شفاء كما اخبر عليه السلام مع ما
تباركت فيه البقعة المكرمة تخصص منعها من الدجال وتلك
الفتن العظام وانه صلى الله عليه وسلم اول ما يشفع لاهلها

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

يوم القيامة وان ما كان بها من الوباء والحمى رفع عنها وانه بورك
في طعامها وشرابها واشياء كثيرة فكان التفضيل لها بنسبة
ما اشرنا اليه اولا بان تردده عليه الصلاة والسلام في المسجد
نفسه اكثر منها في المدينة نفسها وتردده عليه الصلاة
والسلام فيما بين المنبر والبيت اكثر منها سواها من سائر المسا
جد فالبحث تاكد بالاعتراض لانه جاءت البركة متناسبة
لتكرار تلك الخطوات المباركة والقرب من تلك النسمة
المرفعة لا خفاء فيه فالمدينة ارفع البقع فضيلة معلومة
وحجة ظاهرة موجودة وقوله عليه الصلاة والسلام ومنبري
على حوضي هذا لم يختلف احد من العلماء انه على ظاهره
وانه حق محسوس موجود على حوضه عليه الصلاة والسلام
وفيه من الفقه الايمان بالحوض انه حق وان المنبر عليه حق
وان القدرة صالحة لا عجز فيها عن ممكن لان هذه الاحاديث
وما اشبهها فايدتها التصديق بها لانه من متضمن الايمان
لقوله تعالى يومنون بالغيب فكل ما اخبر الصادق عليه
الصلاة والسلام من امور الغيب فالايمان به واجب وفيه
ايضا اشارة لطيفة وهي اذا كان الجماد يشرف به عليه
الصلاة والسلام فكيف بالمتبع له حالا ومقالا اجل نعلم
نعش ما اخبر لهم من قرة اعين لهذه الاشارة كان الخلفاء
رضي الله عنهم اذا جلس بازاء احدهم في المسجد شخص لا يعرفونه
فيسئلونه ما عنده من القران فيعرفون له بذلك الحال وينزلونه

ح خ ح
الاعلام الحبر المحمي
البطيق
ح خ
والمدينة ارفع الامكنة والمسجد
ارفع المشيد والبقعة ارفع
البقع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد على العدد والجملة وعلى آله وأصحابه صلاة تكون لنا في كفيه وحولنا على الاسباب امين

بتلك المنزلة لانهم اذ ذاك ما كانت عندهم الرفعة الا بزيادة
القران كان غير ذلك من الفضايل تساووا فيها وتقاربوا ولذلك
لما دون عمر رضي الله عنه الديوان قرب اقربهم للنبي صلى الله
عليه وسلم نسبا واقدمهم هجرة ثم باقي الناس ما عند كل
شخص من القران حتى انه ذكر انه جاءه ابنه عبد الله فقال
له لم فضلت علي عبد الرحمن بن ابي بكر فقال له لان اباه اقدم
من ابيك في الاسلام واقلها منزلة بعد ما ذكرنا الحب لله ولرسوله
لقوله صلى الله عليه وسلم للسايل حين سأله عن الساعة فقال له
صلى الله عليه وسلم ما احدثت لها فقال والله ما اعددت لها
كبير عمل الا اني احب الله ورسوله فقال له انت مع من
احببت **تنبيه** واحذر ان يكون حبك دعوى فانه عليه
الصلاة والسلام قد قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
وذكر فيها ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقد
تقدم الكلام عليه في اول الكتاب فرفع المنزلة بقدر الايمان
والاتباع فمهين نفسه او مكرم لها وفيه دليل على ان ما هو
من ضرورة البشر ليس من الدنيا بشيء وانما هو اخرة كله يوخذ
ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام بيتي ومنبري لان البيت
من ضرورة العبد لانه يستره من الناس ويكنه من اذى الحر
والشمس ويخلو فيه لعبادة ربه فهو اخرة صرف وما كان
من متاع الدنيا فكذلك كل ما كان منها فيما لا بد للبشرية
منه ليستعين به على اخرته فهو اخرة لاكن بشرطه وهو

ح
بقعة

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار

ان يكون قدر الضرورة والا فهو لما تشتهيه النفس فيكون نفسانيا يخرج الى باب الآخرة ولذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم حين ادخل عثمان رضي الله عنه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في الزيادة التي زادها في المسجد وددت انه تركها حتى يأتي آخر هذه الامة فيرون بيوت نبيهم اي صفة كانت وكان علوها قامة وبسطة وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام ومنبري لان المنبر ما فيه ترفع لانه عليه الصلاة والسلام لم يقصده الا لمنفعة دينية وهو ان يسمع جميع من حضر جميع حكم الله عليهم صلاح آخرتهم وكذلك كل ما احتاج المرء اليه في دينه لمصلحة فيه وان كان يشبه متاع الدنيا فليس بدنيا ولتلك العلة لم يتخذ صلى الله عليه وسلم الخاتم الا حين قيل له ان ملوك الروم لا يقرؤون كتابا حتى يكون مطبوعا فاتخذه من اجل هذه العلة ومن اجل ذلك اختلف العلماء في الخاتم هل هو سنة مطلقة لكل الناس من يحتاج اليه سواء او ليس الا لمن له امرة ليس الا على قولين فمن لحظ العلة التي من اجلها اتخذه صلى الله عليه وسلم قال لا يكون سنة الا لمن كان محتاجا اليه والحاجة هي ما تقدم من التعليل ومن لحظ نفس الفعل ولم يعلل قال كلما فعله صلى الله عليه وسلم فهو سنة مطلقة ولذلك قال من قال: الذي يأتي السنة محيلة ؛ فما تقصد في فعله سواه ؛ واخذ عن اكبد مسوى ؛ قد اتلفت واهلكت عمله ؛

عن عقبة بن الحارث قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسائه

ثم

والحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد على قدر حبك فيه

ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت وانا في الصلاة تبرا عندنا فكرهت ان يمسي او يبيت عندنا فامرت بقسمه **ظاهر الحديث** يدل على جواز العمل على ما يذكر المرء وهو في الصلاة اذا كان فيه صلاح لها وليس ذلك بمفسد الصلاة والكلام عليه من وجوه منها جواز العزم على عمل طاعة وهو في اخرى لكن يحتاج الى بيان صورة الذكر الذي لا يفسد الصلاة من الذي يفسدها وما يتفرع على ذلك والكلام في هذا ان نذكر اولا انواع الخواطر التي ترد على الشخص وهو في الصلاة اما نفسانية او شيطانية واما ملكية او ربانية فاما الربانية فهي علامة على قبول الصلاة وهي اعلى درجات المصلين وهي حقيقة المناجاة بالنسبة الى عالمنا وهذه لها اهل يعرفونها حتى انه كان بعض اهل هذا الشأن اذا قال له بعض اصحابه انه دعا في الصلاة وغيرها بدعاء في وجهة ما فيقول له هل سمعت الجواب بالقبول والخطاب في الحضور ام لا فان قال نعم عرف انه حصل له قدم ما من اهل الخصوص وان قال لم اسمع جعله من العوام ويقول له وكيف يكون دعاء خالص مخلص لا يسمع صاحبه جواب مسألته هذا محال فكان هذا عنده من قبيل المحال لان هذا كان حاله ولهذا المعنى كان سيدنا صلى الله عليه وسلم يقول جعلت قرة عيني في الصلاة وارحنا بها يا بلال لانه يبرد ظمأ المجاهدة بعذوبة تمزج شراب المناجاة فيستريح براحة عليه

الرب العظيم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ... دائمة بدوام ملك الله

السلام فيه لك وقال عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد
من ربه في سجوده فاكثروا فيه الدعاء فقمن ان يستجاب لكم لما
فيه من القرب والتداني وهذا خاص بارباب الفهم والحال
اللهم انا نسئلك ان تجعلنا من اهله والا فلا تحرمنا التصديق
به واما المتكلف فهو كلا ساقط عن الرخيص وهو مثل ما
ذكر في هذا الحديث اما ان تعقله واما ان يكون لك سببا
الى الخشوع وهو من اعلا درجات المصلين واما ان يقطع
به عنك الوسواس في صلاتك وهو مع ذلك لا يزين الصلاة
الا حسنا ما لم تتصل المحادثة به حتى يغفو به الخلل في شيء
من الصلاة فانه اذ ذاك تفسد الصلاة منه وفي اعادة الصلاة
خلاف بين العلماء فيكون في اعادة الصلاة اذا اتم ركوعها
وسجودها ولم يقع اخلال فان نقص شيء من الركوع والسجود
فلا بد من الاعادة لقوله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك
لم تصل لما نقص من التمكن في اركانها كما هو مذكور في الحديث
وان كان نسيانا فان كان مما ينافي الصلاة مثل التحدث
في شهوة من الشهوات المباحة فالاعادة منه وفيه لان المقصود
من الصلاة الحضور والخروج من حظوظ النفس لقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل عمل امرء حتى يكون
فيه قلبه مع جوارحه او كما قال عليه الصلاة والسلام
فاذا كان القلب مشغولا بتلك الشهوة فاين هو واين
الصلاة اللهم الا ان يكون خطرة من النفس فيتركها

وما

نعـ

ح خ ح ح
مثل ما فعل عمر رضي الله
عنه حين صلى المغرب
بالصحابة رضوان الله
عليهم ولم يقرا فيها
وذكروا له ذلك بعد
وقال كيف الركوع
والسجود فقالوا احسن
فقال لا باس اني جهزت
شيئا جيشا للشام وانزلته
المنازل منزلا وذكروا
انه اعاد الصلاة وفي اعادة
خ

اللهم صل على الحبيب سيدنا محمد وعلى آ
وصحبه وسلم كثيرا طيبا مباركا فيه

ولا يلتفت اليها ولا تضره ان شاء الله تعالى اذ اكان عند احرامه
قد اخلص فانما نحن مكلفون بدفع الخواطر الردية في الصلاة وغيرها
الا انها في الصلاة اكد للعلة المتقدمة وقد قال عليه الصلاة
والسلام احدث مع الذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية
وان كانت الشهوة محرمة فلا صلاة بالاصالة لانه لا يجتمع فعل
طاعة مع معصية فتحرر قبل الثاني عدم حضور القلب ما ذكرناه
انفا فيما انك فهاذه الصفة المذمومة واما ان يكون شيطانيا
فان مال اليه واستصحبه واصغى اليه فالصلاة فاسدة لان
هذا من جنس ما ذكرناه انفا عن النفس التي تحدث بالشهوة
المحرمة فانه كلما هو من طريق الشهوات فهو من قبيل النفس
وكلما هو من قبيل المعاصي فهو من قبيل الشيطان فان لم
يلتفت اليه واستغفر واعرض فيرجى انه لا ينقص صلاته
اذاك الشيطان الوجه الذي بين البطلان والجواز على حسب التقسيم
اولا فهو الذي يكثر منه الخواطر ويغفل عن دفعها ولا يشتغل بها
ايضا فما دليلنا على الفساد ولا على ضده وفيه دليل على ان عادة
سيدنا صلى الله عليه وسلم كانت الاقامة بعد الصلاة في
المسجد يؤخذ ذلك من قوله سريعا وتعجب الصحابة رضي الله
عنهم منه لانه لولا ما كان هذا منه عليه الصلاة والسلام
خلاف عادته لم يتعجب منه وفيه دليل على ان يكون من يدعوا
الى الخير يغلب ذلك الخير عليه في اكثر عاداته حتى يكون
حاله يصدق مقاله لان سيدنا صلى الله عليه وسلم قد اخبر

ني

ح
وفي هذا

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

في غير هذا الحديث ان من قعد في مصلاه بقيت الملائكة تصلي
عليه وان انتظار الصلاة الى الصلاة رباط فجملة عليه الصلاة والسلام
عليه بمقالته كان الغالب على حاله فلما راو منه غير ذلك تعجبوا
وفيه دليل على ان مخالفة العادة تقتضي التشويش على الاخوان
اذا لم يعرف السبب لذلك يوخذ ذلك من تعجب الصحابة رضوان الله
عليهم ويوخذ منه ان من حق الصحبة العمل على زوال التشويش
عن الصاحب وان قل ان امكن ذلك يوخذ ذلك من رجوع سيدنا
صلى الله عليه وسلم اليهم واخباره لهم بسبب سرعة رجوعه الى
اهله وفيه دليل على العمل بما ينتج يظهر من الشخص وان
اصطلاح ولا اشعرا اليه يوخذ ذلك من ان سيدنا صلى الله عليه وسلم لم يخبرهم
الا بعد ما راه في وجوه القوم التعجب وفيه دليل على ان ما في القلب
يظهر على الوجه وما يخفى ذلك الا لمن كان نور له في قلبه اعني بالنور
من ورثته عليه الصلاة والسلام من امته في ذلك المعنى الخاص
ولا يخلو كل مسلم له نور بحسب حاله في ايمانه والله عز وجل اعلم
يوخذ ذلك من ان سيدنا صلى الله عليه وسلم لما راى في وجوه
القوم استغرابا علم بذلك على ما كان في قلوبهم ومما يويد ذلك
قوله عليه الصلاة والسلام المومن ينظر بنور الله لم يخف عليه
من علامات الوجه ما في القلب فان قوي ايمانه صار من اهل المكا
شفات الذين يبصرون القلوب باعين بصائرهم كما يبصرون
الوجوه باعين رووسهم وفيه دليل على جواز ذكر المعروف
اذا كان لضرورة وانه لا ينقله عن حالة الاخفاء يوخذ ذلك

ح ح
واذا نظر بنور
الله لم يخف

من

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

من قوله عليه الصلاة والسلام لهم رضوان الله عليهم لما راو منهم
ما ذكرنا المعروف الذي فعله من اجل صلاح خواطرهم كانه قد جاء
ان الذي يفعل المعروف سرا ثم يتحدث به ينقل له الى ديوان
العلانية ثم يتحدث به ثانيا ينقل له الى ديوان الرياء فاذا كان
مثل هذا للعلة الموجودة او ما اشبهها اذا لم يرد بذلك مدحة
او ثناء فيرجى انه يغفر له على حاله وقد نص اهل التوفيق ان من
مكايد الشيطان انه اذا عمل العبد العمل سرا يقول له تحدث به
لان يقتدى بك فيفعل ذلك حتى يخرجه الى الباب الذي ذكرناه
وهو باب الرياء وصاحب العمل لا يشعر بذلك وقد يظن انه في
ذلك ماجور فيكون جهلا مركبا وفيه دليل على ان للرجل
ان يترك ماله عند اهله يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة
والسلام تبرا عندنا وكان التبر عند بعض اهله كما اخبر
او كان انه عليه الصلاة والسلام دخل على بعض ازواجه ولم يات ان
سيدنا صلى الله عليه وسلم كان له شيء محجور لنفسه المكرمة
مغلق عليه دون اهله وفيه دليل على جواز النيابة في المعروف
يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام فامرت بقسمته
وفيه دليل على جواز ابقاء المال على ملك صاحبه يوما ولا
يخرجه ذلك عن مقام الزهد يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة
والسلام كرهت ان يمسي او يبيت عندنا ولم تقع منه عليه
الصلاة والسلام الكراهية في اليوم الواحد وفيه دليل على ان الزهد
مندوب اليه يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة كرهت فان المكروه

في
ان الذي يفعل المعروف
سرا ثم يتحدث به

والقسم

اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

كما انهم عملوا عليه ويوخذ منه جواز الافتتا بشرط تادية الحقوق ويوخذ منه ان الزهد لا يكون الا حالا لا حسّا ومعنى حالا ما المعنى فهو ان لا يتعلق القلب به واما الحسي فهو الخروج عنه كما فعل سيدنا صلى الله عليه وسلم هنا وفيه دليل لاهل الخلوة الذين لا يبيتون الا على معلوم ويوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام كرهت ان يمسي او يبيت عندنا وامّا قوله ان يمسي او يبيت الشك هنا من الراوي وقد رايت بعض اهل هذا الشان كان كلما فتح عليه في يومه لا يبيت عنده منه شيء فلما كان في بعض الايام ورد عليه جمع كبير للزيارة واتاه فتوح كثير فقال الخديم في نفسه ان اظهرت له جميع الفتوح ما يفضل عن القوم يخرج عنه وهذا جمع كبير ويحتاجون وليس معهم شيء يفطرون عليه فترك منه شيئا جيد الحبيث يكفيهم لغدهم ولا يعلم به الشيخ ففعل ذلك واخرج الباقي فاكل القوم وما فضل عنهم امر الشيخ باخراجه من المنزل الى الفقراء والمساكين على عادته فلما اصبح لم ياتهم شيء من الفتوح فقام الخديم ومد السماط واخرج طعاما كثيرا فقال له الشيخ من اين هذا فذكر له ما وقع منه ثم قال له يا سيدي لولا ما فعلت هذا كان هذا الجمع اليوم بلا شيء فقال له الشيخ فبذلك ما ذا امتنعنا من الفتوح في هذا اليوم فمن جد وجد ومن اثلو عومل بحسب اخلاصهم فالنافذ بصيرة المعاملة مع وجه كريم غني رحيم ولذلك قال من قال خذ لنفسك اثر الطريق تفنيك فقد بان للحق بالحقيقة على عن كريب سالت ام سلمة

عن

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على نبينا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

عن الركعتين بعد العصر فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها ثم رايته يصليها حين صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين واراك تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان ظاهر الحديث يدل على جواز الركوع بعد العصر لاجل فوات ما كان بعد الظهر من التنفل والكلام عليه من وجوه منها هل هذا جائز لغيره عليه الصلاة والسلام مع وجود ما ناطه وهو فوات ما كان له من عادة بعد الظهر مطلقا باي وجه فات او ليس الا بذلك الوجه الخاص وهو الشغل بمن يدخل في الاسلام لحرمته او ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم او ذلك مطلق لغيره بغير علة محتملة والاخير هو مذهب الشافعي ومن تبعه ولا حجة في ذلك من وجهين احدهما انه ليس النافلة منه صلى الله عليه وسلم كما هي من غيره فانه قد صح عنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا عمل عملا اثبته فاشبهت النافلة منه عليه الصلاة والسلام النذر من غيره والوجه الثاني

الركعتين صح

بسم رب العالمين اللهم صل على نبينا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

وهو نص الحديث لما استعجبت منه الجارية بام سلمة رضي الله عنها
قال لها فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان
كما هو مذكور اخر الحديث وقوة الكلام عند اهل الكلام لان النهي سواء
العمل به واجب وقوة الكلام هنا تقتضي انه عليه الصلاة والسلام ما فعلها
قضاء لما نهي عنه من الصلاة بعد العصر ولا نسخا للحكم بذلك وانما
هو من اجل علة ما فاته وهو عليه الصلاة والسلام قد التزم بنفسه المكرمة
اثباتها والنهي باق كما كان والحكم به مستمر هذا لا يقدر احد
ممن بينها صح البحث على طريقه بنكيره واما مذهب مالك فيرى
ان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم لما التزم بنفسه المكرمة وان غيره
لا يفعله تمسكا بقاعدة النهي واستمرار الحكم بها واما البحث على
لفظ الحديث فانه ان كان يقع مما يتبعه عليه الصلاة والسلام في انه
كلما يفعله من النوافل يلزمه نفسه اقتداء به صلى الله عليه وسلم
فاذا جاءه عذر يشغله عما كان يفعله بعد الظهر واتصل شغله
به حتى خرج وقت الظهر فانه يجوز ان يفعله بعد العصر كما فعل
صلى الله عليه وسلم لان الله عز وجل يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لاكن بقي هنا بحث هل هو كما قدمنا انه كلما كان عذر
من اي وجه كان من انواع الاعذار يجوز معه هذا الفعل وهو
الركوع بعد العصر لما فات بعد الظهر او لا يكون ذلك الا بمثل
العذر الذي وقع له صلى الله عليه وسلم وهو يشتغل عليه الصلاة
والسلام بالاسلام وهو كانه تقعيد اصول الشريعة لهم الذي هو
الاصل لانه من اجل ذلك بعث صلى الله عليه وسلم محتمل لهما

معا

بسم رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون

23

معا ولان خلفنا العموم فنقول بالجواز ويكون هذا لعلة الاعذار
وان قصرنا الحكم على فعله صلى الله عليه وسلم فيمنع ان لا يفعله احد
مثل ذلك العذر فحينئذ يجيز له ذلك وهذا نادر ان يقع
لغيره عليه السلام لا سيما في هذا الوقت لان النادر من الناس
من يقع له ذلك وقد يجي البدل منه كثير اللهم الا ان يفرض
انه لا يكون في الوقت من يقوم مقامه فهذا نادر جدا والنادر
لا حكم له وهذا الوجه والله اعلم هو مذهب الامام مالك رحمه الله
ان يقول هو خاص به عليه الصلاة والسلام وفيه دليل على
جواز استعجال المفضول والبعاظ اذا كان مما لا يعرف من عادته
المستمرة يوخذ ذلك من استعجال ام سلمة رضي
الله عنها له صلى الله عليه وسلم فان كل الناس في زمانه عليه
الصلاة والسلام وبعد زمانه بالنسبة اليه عليه الصلاة والسلام
مفضولون وفيه دليل على ان الاستعجال لا يكون الا بعد
التحقيق بالامر الموجب له يوخذ ذلك من قولها له عليه
الصلاة والسلام وراك تصليهما خوفا ان يكون هناك
امر يخالف الظاهر كما كان وفيه دليل على ان تاخير
السؤال لا ينبغي والمبادرة به هو الاولى يوخذ ذلك من ام
سلمة رضي الله عنها لما رات ما لا تعهده من عادته
عليه الصلاة والسلام وهي مشغولة وهو صلى الله عليه
وسلم كذلك ايضا لم تؤخر السؤال حتى يفرغ عليه الصلاة
والسلام من صلاته بل بادرت تسئل عن ذلك ولم يذكر

من رب العالمين [illegible]

عليه الصلاة والسلام عليها بعد وفيه دليل على جواز النيابة في
السؤال عن مسائل العلم عند الشغل يؤخذ ذلك من ان ام سلمة
رضي الله عنها لما لم تقدر ان تمضي اليه وجهت الجارية واستنابتها
في السؤال عن مسائل العلم وفيه دليل على جواز استنابة الفاضل
المفضول في السؤال عن العلم يؤخذ ذلك من ان ام سلمة رضي الله
عنها استنابت الجارية وهي حيث هي من ام سلمة وافضل ذلك
صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز السؤال لمن هو في الصلاة من
سؤالها له عليه الصلاة والسلام وهو في الصلاة وفيه دليل
على جواز الاشارة في الصلاة عن الشيء الذي يسأل عنه ولا تفسد
الصلاة الا انه بشرط ان يكون يسيرا يؤخذ ذلك من انه
صلى الله عليه وسلم اشار بيده المباركة الى الجارية حين كلمته
وهو في الصلاة ويؤخذ منه جواز استنابة من لا يعرف الاحكام
في حكم خاص الا انه بشرط ان يعلمه حكم الله في ذلك الامر
يؤخذ ذلك من ان ام سلمة رضي الله عنها لما وجهت الجارية
علمتها ما تقول وما تفعل وفيه دليل على ان للفقيه حرمة
يؤخذ ذلك من ان ام سلمة رضي الله عنها لم يمنعها من المشي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شغلها مع النسوة اللاتي
اتينها للزيارة ويؤخذ منه جواز زيارة النساء بعضهن لبعض
لكن بشرط ان لا يكون في اتيان ذلك محرم ولا مكروه بدليل قول عائشة
رضي الله عنها لو ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء
لمنعهن المساجد فاذا منعهن المساجد فمن باب الاحرى غيرها

وفيه

[illegible]

وفيه دليل على جواز التنفل بعد الاذان وهم ينتظرون يؤخذ ذلك
من ان ام سلمة رضي الله عنها لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
من حيث تراه ما علمت به وفيه دليل على كراهة القرب من
المصلي لغير ضرورة يؤخذ ذلك من اشارة النبي صلى الله عليه وسلم
الى الجارية ان تتأخر ومعلوم انه يحصل من ذلك تشويش ما
وفيه دليل على ان ادب من يسأل في الصلاة ان يقوم الى جنبه يؤخذ
ذلك من قول ام سلمة رضي الله عنها للجارية قومي الى جنبه وفي هذا
من طريق النظر انه اذا كان السائل عن جنب المصلي يفهمه
بطرف عينيه حيث هو وتكون الاشارة اليه خفيفة فاذا كان
قبالته يحتاج المصلي ان يدفعه لانه مار بين يديه وان كان
خلفه او بالبعد منه قليلا فقد لا يعرفه وان عرفه فقد لا يتأتى
له ان يصغي اليه لبعده فيكون سببا الى التشويش وقد لا يمكن
الاشارة الا بمشقة وفيه دليل على ان الحكم للظاهر من الامور
ما لم يتبين ضده يؤخذ ذلك من ان ام سلمة رضي الله عنها لما
رأت ما ظاهره يوجب السؤال سألت عنه وفيه دليل على
ان الحكم اذا ثبت لا يزيله الا شيء مقطوع به يؤخذ ذلك من
ان ام سلمة رضي الله عنها لما رأت من سيدنا صلى الله عليه
وسلم ضد ما قد اشتهر من الحكم في منع الصلاة بعد العصر
واشكل الامر عندهم انهم يتبعونه في افعاله عليه الصلاة
والسلام كما يتبعونه في اقواله لانه لما كان فعله عليه
الصلاة والسلام هنا محتملا للنسخ والنسيان لم تعتقد

وفيه دليل على جواز اتخاذ
الخدم يؤخذ ذلك
من ان ام سلمة رضي
الله عنها كانت لها
الجارية ولم يتعقبه
النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك صح

بدع زوال حكم قد ثبت مقطوع به حتى تعرف حقيقة
الامر فيه في ذلك وفيه دليل على جواز اخذ العلم من النساء
يوخذ ذلك من سؤال هذا الراوي لام سلمة رضي الله عنها وتعو
يله عليها لا كن بشرط ان يكون فيها لذلك اهلية كما كانت في هذه
السيدة وفيه دليل على اهتمامهم رضي الله عنهم بالدين يوخذ
ذلك من ان هذا الراوي لما لم يكن له بهذا علم سال عنه ام
سلمة وكذلك كانوا جميعا رضي الله عنهم يرحلون في الحديث
الواحد الايام العديدة ولذلك قال من قال ان هاذا العلم دين
فانظر لمن تعطي عقلك فدونك اضعته فما خطر لي في الوجوه
في خطر عن البراء قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع امرنا باتباع الجنايز وعيادة
المريض واجابة الداعي ونصر المظلوم وابرار القسم
ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن آنية الفضة والمياثر
وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والاستبرق
وفي بعض الروايات وعن المياثر ظاهر
الحديث الامر بهذه السبعة المذكورة والنهي عن السبعة
المذكورة بعد والكلام عليه من وجوه منها هل الامر في الجميع
على حد من الوجوب او الندب والنهي كذلك هل هو على حد واحد
من التحريم او الكراهة او ليس كذلك فالجواب اما ما امر
به ففيه ما هو على الوجوب وفيه ما هو على الندب مما قد تقرر
من خارج واما نفس الامر فانه على الاختلاف المعلوم بين العلماء

واقير

ونحن

ونحن الان نبين نذكرها واحدة واحدة لنبين فيها الوجوب من الندب
فقوله باتباع الجنايز فقد تقرر من قواعد الشريعة انه من
المندوب ولا اعرف احدا يقول فيه بالوجوب لانه جاء وعد الاجر
لمن تبعها حتى تدفن وليس المقصود نفس الاتباع ليس الا وانما
جاء من اتبعها حتى تحضر دفنها فله قيراط من الاجر كما جاء
في الذي يصلي عليها سواء وهو في التمثيل مثل جبل احد ولم يجى فيمن
ترك المشي معها وعيد وهذه صورة المندوب وهو ان يكون
لفاعله ثواب وليس على تاركه عقاب اللهم الا ان لا يكون للميت
من يصلي عليه ولا من يحمله الا الحاضرون في ذلك الوقت فهو
حينيذ فرض قد تعين عليهم وياثمون بتركه وكذلك
عيادة المريض من قبيل المندوب ايضا لانه عليه الصلاة والسلام
قال من عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استغرقته
الرحمة فيه اللهم الا ان لا يكون له من يمرضه فيتعين ذلك
فرضا على الكفاية واما اجابة الداعي فليست على عمومها
فمنها فرض ومنها مندوب ومنها مكروه ومنها حرام فاما
الواجب منها فهو اتيان النكاح لقوله عليه الصلاة والسلام من لم
يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم لا كن بشرط ان لا يكون فيه
لهو محرم فان كان فيه لهو محرم شرعا فالاتيان اليها حرام واما
المندوب فمثل الرجل يعمل الطعام لجمع الاخوان وادخال السرور
عليهم او طعام الحذاق او ما اشبهه بشرط الا يكون فيه محرم
ولا مكروه فان كان فيه محرم او مكروه كان المشي اليه على نحو

من عاد مريضا
خاض في الرحمة

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

ما كان فيه من الكراهة او التحريم فيه، واما المحرم فمثل طعام الرشا
للحكام وما اشبهه، واما المكروه فمثل تقدم الطعام طعام الولا
يم يدعى اليه الاغنياء، ويترك الفقراء، وطعام الوليمة اذا اختلت
بتلك الشروط التي ذكرناها اولا التي في الاكل بالخيار وما ليس فيه
من الاطعمة وجه من وجوه القرب ولا المحرمات ولا المكروهات فهو
من قبيل المباح من شاء اتى ومن شاء لم يات، فقوله هنا واجابة الداعي
عام والمقصود به الخصوص وهو ما كان منها واجبا او مندوبا
كل واحد على بابه، واما نصر المظلوم فواجب لقوله صلى الله
عليه الصلاة والسلام انصر اخاك ظالما او مظلوما، ونصر الظالم ردّه
عن الظلم لقوله عليه الصلاة والسلام اذا ظهر فيكم المنكر فلم تغيروه
يوشك ان يعم الله الكل بعذاب، واما ابرار القسم فواجب لقوله عليه
عليه الصلاة والسلام من حق المومن على المومن ان يبر قسمه
وليس هذا ايضا على عمومه لان القسم بحسب ما يقسم عليه فان اقسم
على واجب فابراره واجب وان اقسم على حرام فابراره حرام مثل ان
يقسم شخص على اخر ان ياكل في رمضان او لا يصلي يومه وما
اشبه ذلك، وان اقسم على مكروه فابراره مكروه كمن يقسم
على من هو صائم صوم تطوع ان ياكل على مذهب من يرى ان اكله
مكروه فيكون ابراره مكروها على مذهب من يرى ان الاكل
لا يجوز فيكون ابراره لا يجوز كما قال ابن حبيب من اصحاب مالك فيه
انه ان حلف عليه يحنثه ولا يجوز له ابراره وان حلف بالطلاق
والعتاق وصوم سنة وما اشبه ان يفطر من الايمان فانه يحنثه

ويتم

واما المكروه فمثل ان يكون
من اطعمة الجائزة والمفضل
دون البعض والخيلاء والفخر

من حق المومن على
المومن ان يبر قسمه

واما

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

ويتم صومه يومه فيكون ايضا مثل الذي قبله اللفظ عام
والمقصود الخصوص واما رد السلام فواجب لا خلاف اعرفه
فيه واما تشميت العاطس فمتوكد مطلوب على ما ذكره
العلماء، واما المنهي عنه فجميعه حرام، اما انية الذهب
فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي يشرب فيه كانما يجرجر
في بطنه نار جهنم واما التختم بالذهب ولبس الحرير فقد قال عليه
الصلاة والسلام فيهما ان هذين حرام على ذكور امتي والديباج
والاستبرق نوعان من الحرير واما القسي فثياب منسوبة الى
تلك البقعة وهي من الحرير وكذلك المياثر وهي ثياب من حرير
كانوا يجعلونها على دوابهم بعضها من تحت الرجل فالمنهي
عنه اشد من المامور به لان المنهي عنه كله حرام كما ذكرنا
والمامور به اخف لان فيه المندوب والواجب ولاجل هذا المعنى
قال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
وما نهيتكم فاجتنبوه ويظهر من الحكمة في امره عليه الصلاة
والسلام باتباع الجنائز وما بعده المذكور في الحديث وقوله
في الحديث الذي اوردناه ما امرتكم الذي اخبر انه كل ما فيه خير
لامته امرهم به من اجل ما فيه من الربح العظيم فكان هذا
تصديقا لقوله عز وجل في صفته عليه الصلاة والسلام بالمومنين
رءوف رحيم وقوله عليه الصلاة والسلام فاتوا منه ما استطعتم
معناه ليس كله عليكم بواجب والواجب ايضا ليس هو الا على
قدر الطاقة والاستطاعة فكانه عليه الصلاة والسلام

عنه

[illegible]

يقول لهم كلفتم بحكم الأمر إلا بقدر الاستطاعة ومما يؤيد
هذا قوله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وليس المفهوم
من هذا أن تأخذ من الأمر ما تشتهيه نفسك وتترك
ما لا تشتهيه كما يفهمه من هذا أغفل الغافلين الأشرار الكثير من
الوجد ابدا إلا أن يكون الهوى قد غلب على قلبه وقوله مثل
نهيتكم عنه فلا تقربوه فإنه صلى الله عليه وسلم لم يبين الأمر المحرم
وهذا النهي نهي تنزيه ولهذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام
اتق محارم الله تكن أعبد الناس ومن جاء عنه صلى الله عليه وسلم
نهي وليس بحرام وليس بمناف لما ذكرناه آنفا ومن أجل ذلك
تحرزنا بقولنا نهي تنزيه كان ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من النهي
ومع النهي قرينة يفهم منها الكراهية أو الشفقة أو وجه ما
يخرجه من أن يكون جزما فليس من الذي عنيناه بشيء كنهيه عليه
الصلاة والسلام عن الوصال وقد الشفقة علم بقرينة الحال أنه
نهي شفقة وإنما مرادنا هنا أن يكون النهي بقرينة يستبين
فيها الوجوب أو ليس له قرينة أصلا فإذا لم تكن له قرينة أصلا
فحكمه حكم الذي له القرينة وقد دلت على الوجوب بخلاف الأمر
كان الأمر إذا ورد ولم يكن له قرينة لأمر بعينه الشيء وللأمر خارج
فيه أربعة أقوال كما تقدم العلماء فيه غير ما مرة في الحديث
حتى لمن يقول من المتكلمين إنما صيغة الأمر بذاتها إنها
تقتضي إدخال الشيء في الوجود ليس إلا وما زاد على ذلك يستقرأ
من مواضع أخر يؤخذ ذلك من كون الأمر بذو وجوب واجب ومندوب

ووجب

[illegible]

وبيد لك أهل الصوفية حيث يقولون إن الأمر يقتضي الامتثال
على أي حالة كان وإنما على العبيد امتثال أوامر الموالي ليس إلا
ثم إنهم يزيدون على ذلك أنهم يرون أمر الموالي للعبيد من باب
الشرف والتعطف لكونهم كل لهم مقدار حتى كان لهم خطاب
والسؤال كما تقدم فلما قال أبي حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقرأ عليك قال وذكرت هناك قال نعم باسمك واسم
أبيك فبكى رضي الله عنه فرحا لكونه وخلعة ذلك وقد
تدمع العينان مع كثرة الفرح ولذلك قالت رابعة العدوية
أوليس يقتضي ويقولون لي يا استر الشيء فقلت كذا وكذا قالوا
نعم قالت ذلك بغيتي تشوقت أحبك حبين حب الهوى
وحب لأنك أهل لذاكا فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن
سواكا وأما الذي أنت أهل له فكشفك لي الحجب حتى
أراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا. عن
ابن عباس أن أبا بكر خرج وذلك بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى فتشهد
أبو بكر فمال إليه الناس وتركوا عمر فقال أما بعد
فمن كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن
كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما
محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين
والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية
حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس منه فما أسمع بشرا إلا يتلوها

بذكرك

[illegible]

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

خلاصة الحديث إيثار الصحابة رضي الله عنهم أبا بكر
على عمر رضي الله عنهما والكلام عليه من وجوه منها ما سبب
اختلاف حديث الشيخين رضي الله عنهما في هذا الوقت العظيم
وهما حيث هما ثم كون أبي بكر رضي الله عنه تلى الآية وكون
الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا سمعوها إلا الساعة
كما ذكر في الحديث **فالجواب** أن سبب اختلافهما لا يتبين
إلا بعد ذكر شيء من حالهما في الوقت ومقالتهما وذكر حال
كل واحد منهما الخاص بحسب ما أخبر الصادق صلى الله
عليه وسلم أما حال عمر رضي الله عنه في الوقت ومقالته فإنه
لما أخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وبهتت الصحابة
رضي الله عنهم لما رأوا الذي أصابهم من ذلك جرد عمر رضي الله
عنه أشار إلى سيفه وقال من قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات ضربته بسيفي هذا وإنما وعد الله وسيعود ويقتل قوما
ويقطع أيدي قوم وهو رضي الله عنه لم يدخل عليه صلى الله
عليه وسلم ولا نظر إليه وأما أبو بكر رضي الله عنه فكان خارج
المدينة فلما بلغه الخبر جاء حتى دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وكشف عن وجهه المكرم وقبل بين عينيه الكر
يمتين وقال فداك أبي وأمي طبت حيا وميتا ثم خرج وعمر رضي
الله عنه يكرر مقالته تلك أو ما يشبهها فأمره بالجلوس وتشهد
هو رضي الله عنه وذكر متن الحديث وأما حالهما الخاص
بكل واحد منهما فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

عمد
سيفه أو

أنا

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته و 12 من أزواجه وذريته

قوله صلى الله عليه وسلم
أنا مدينة السخاء وأبو بكر
بابها الى آخر الحديث

نع

أنا مدينة السخاء وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة
وعمر بابها وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة
العلم وعلي بابها والمراد بالشجاعة هنا الشجاعة في الدين
ولذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق لأنه
يوم إسلامه فرق الله تعالى به بين الحق والباطل فعبد
الله جهرا وأما كثرة السخاء فلا تكون إلا من قوة اليقين
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة
صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره هو قوة اليقين
والذي هو قوة اليقين لا تحركه قوة الحوادث ولا تهتز لها
ويبني أمره كله على اليقين والتثبت في الأشياء كلها والذي
مقامه القوة في الدين وهي الشجاعة يبني أمره كله
على الأحوط والأقوى فلما كان مقام عمر رضي الله عنه
الشجاعة وهي القوة في الدين وقيل له توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وربما أن الناس فيه لم يدخل عليه
وجعل رضي الله عنه الوجدان في ذلك الوقت محتملة أن
تكون حقيقة أو تكون إسراء وبعود وحال الوقت
يقتضي أن يبني الأمر على الأحوط وهو الإسراء من أجل
أن يزيل الناس من الرجفة ويتهدنوا فإن صح ما بني عليه
الأمر فنعم وإن كانت الأخرى وهي الحقيقة فيكون
الناس قد سكن ما بهم من الأمر الكائن إذا تمادى
سكنت النفوس إليه وتوطنت وانقادت ولذلك

ح ح ح
والذي وقر في صدره

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

فال صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى فهنالك يتبين
الثابت من غيره فانه اذا طرا الامر صبر الناس بغير اختيا
رهم وهذا معروف لا خفاء فيه وهذا الوجه منع عمر رضي الله عنه
ان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلم الناس فلو دخل
رضي الله عنه مثل ما دخل ابو بكر رضي الله عنه من حقيقة الموت
فلا يمكنه ان يقول تلك المقالة فانها كادت تكون كذبا وحاشاه
من ذلك وقد روي عن العباس رضي الله عنه انه لما قربت وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من بيته ثم قال اني ارى الجبنة التي
اعرف من بني هاشم عند الموت اجدها من محمد صلى الله عليه
وسلم فهم يعرفون العلامة بالراحة قبل وفاته عليه الصلاة والسلام
ولم يشك احد منهم اذا هو ابصر عند الحقيقة بذلك الشان فهذا
لا يمكن ان ياخذ عمر رضي الله عنه بالكثير وهو حاله الذي خيل عليه
فلما جاء صاحب الفهم الجليل لم يتضعضع لعظم الامر ولم يرد ان
يتبين كلامه مع الناس الا بعد معرفة الحق فدخل رضي الله عنه وكشف
عن وجهه المكرم صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا فلما تبين له رضي
الله عنه انه موت حقيقة نظر حكم الله عليه وعلى اخوانه المومنين فاذا هو
في كتابه عز وجل متلو فاذعن للامر وسلم اليه وخرج يحمل الناس
على ما يلزمهم من الله فكل من له علم مقتضى جلال الجليل ولذلك قال عمر
رضي الله عنه فلما سمعت ابا بكر تلاها ما حملتني رجلاي كانه علم
ان ابا بكر رضي الله عنه ليس ممن يقول الا حقا ولا يلم من الامر ما
فذهب عنه ما كان تخيله من القوة فاحدث له فراقه قلق

الشوق

صح خ
تحكم

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

٢٩

الشوق الى الحبيب ضعفت الاقدام ولو حملوه الجبال لحملتها ولكن
الفراق لا يطاق وكذلك ما ذكر عن باقي الخلفاء رضي الله عنهم عثمان
وعلي فكان عثمان رضي الله عنه يدخل ويخرج ولا يتكلم واما
علي رضي الله عنه فاقعد ولم يتكلم وما ذاك الا لانه ظهرت هنا
احوالهما المنيفة لانه قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة الحياء
وعثمان بابها فمن كان فيه الحياء اذا جاء الامر الذي
يقول لا يمكنه الكلام من اجل الحياء وقال صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن حصل بين يديه العلم بالله
عز وجل اذا راى شيئا من ايات الله جاءه الخوف والدهش فلا
يبقى من عنده فيه شيء تلذذ حتى يرى ما حكم الله تعالى فيه وما
المراد من الامر هل ما يعرف فهو مجرى العادة المتقدمة
او ذلك امر مستانف لا يعلمه الا هو عز وجل لان الله عز
وجل يحدث من امره ما يشاء كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكما
قال جل جلاله كل يوم هو في شان وان كان كما قال علماء
اهل السنة يبديه لا يبتديه فهذا بالنسبة لله
جل جلاله واما بالنسبة لنا فهو انشاء وابتداء امر لم نعرفه قبل
فلاجل هذا المعنى قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فمن
اجل هذه المقامات تبين ان المتقدم في الخلافة فاختص ابو بكر
اولا ليضمن تلك منة اهل الردة فقام بذلك واسنده الله بالعون
فلم يقبلهم مع شدة ما كان الناس فيه فاشار عليه عمر
رضي الله عنه ان يتركهم في الوقت لاجل ما الناس فيه حتى تسكن

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله [illegible] دائمة بدوام ملك الله

روعتهم فازداد عند ذلك شدة وحرصا على قتالهم فقال له عمر رضي الله عنه
ان الناس لا يساعدونك على ذلك فقال رضي الله عنه اقاتلهم ولو بالدبور
والدبور مشتدها ولو وجدتها فما جرى من كلامهم الا والغزاة تخرج عدا امدها الله
عز وجل بهم وامتلأ المسجد بالدبور وانتفت وجوه اولائك الناس خاصة
من بين اهل المسجد حتى خرجوا من ابواب المسجد فقال عمر رضي الله
عنه فما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابا بكر للقتال فعلمت
انه الحق فشرح الله صدري لما شرح له صدر ابا بكر رضي الله عنهما
واحتج عمر رضي الله عنه لتلك الفتوحات العظام حتى انتشر الاسلام
وعلا في كل الاقطار واحتج عثمان رضي الله عنه لنبيه مقام الصبر
والتسليم له والحياء منه واحتج علي رضي الله عنه ليقاتل اهل
التاويل ويبين الحق من المحتمل فكلا له مقام معلوم من الله
بحرمتهم علينا بما يقربنا اليهم ويحشرنا معهم في زمرة المتقين
بمنته في علو قيمته بمنه وفيه دليل على ان الكلام الذي له بال ان
يستفتح اولا بذكر الله تعالى يؤخذ ذلك من تشهد ابي بكر رضي
الله عنه وقبل الناس بذلك اليه ولولا ما كان ذلك عندهم حالا على
استفتاح امر له خطر ما مالوا بجميعهم اليه وفيه دليل على قوة
ابي بكر في الدين وعظم يقينه يؤخذ ذلك من ثبوته في هذا الموطن
العظيم حتى استفتح كلامه بما تقتضيه سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان سنته عليه الصلاة والسلام كانت اذا كان الامر
له بال يستفتح الكلام فيه بذكر الله سبحانه وتعالى والثناء عليه
وفيه دليل على تادب الصحابة رضي الله عنهم بعضهم مع بعض وهو

ايضا

يُروى

ح

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله [illegible] دائمة بدوام ملك الله

ايضا من الدين يؤخذ ذلك من قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما
اجلس ولم يزد عليه فيما قال شيئا وفيه دليل على ان التادب
لا يكون الا مع عدم الضرورات في الدين فاذا كانت الضرورة
في الدين فلا ادب اذ ذاك وتركه هو الادب يؤخذ ذلك
من ان ابا بكر رضي الله عنه لما لم يسمع عمر رضي الله عنه منه
والامر خطير تكلم وترك الادب معه من اجل الدين وهذا
المعنى ايضا منع عمر رضي الله عنه ان يتادب مع ابي بكر رضي الله عنه
ويسكت حين اشار اليه بالسكوت وفيه دليل على
ان من الفصاحة والبلاغة والقوة في الدين الايجاز في الكلام
عند الامور المهمة والابلاغ في الحجة يؤخذ ذلك من قول ابي بكر
رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
الى اخر كلامه فهذا ابلاغ في غايته واختصار ويؤخذ منه ان
الحجة الدامغة القاطعة في الدين والاحكام كتاب الله عز وجل فلولا
ان كان الامر عندهم كذلك وهو الحق ما سلموا للاية وفيه اظهار
ذلك وبقوله تنكرون الاية وفيه دليل على جواز تقسيم الكلام
بين الحق والباطل ليتبين له الحق يؤخذ من قول ابي بكر رضي الله
عنه من كان يعبد محمدا او يعبد الله لا يموت قد مات وهو رضي الله عنه
يعلم بالقطع انه ما كان محمدا احد منهم يعبد محمدا انه فان ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت فذكر ما هو محال قطعا مع ما هو
محقق عندهم حقا تاكيدا للحق وتثبيتا لاهله عليه وفيه دليل
على ان اكبر التسلي في المصائب تردد كتاب الله عز وجل

خ م
تما سلكتم الحلل
ح
تجردون

صح

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

وهذا هو الحق الواضح لان الله تعالى يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ومن جملة الشفاء التسلية به عند الهموم يوخذ
ذلك من كثرة تردد الصحابة رضي الله عنهم لها كما ذكر ما ينتهج
بشر الا يتلونها لانهم قد فهموا الحكم بها عند ما تليت عليهم وما بقي
حاجة تكرارها الا التسلي بها عما هم فيه من الحزن والترجاء وفيه
من الفقه ان يذكر الشخص بالشيء الذي لا ذهب مصلحته وان علم منه
انه يعلمه لانه عند النوازل اشتغل قلبه بما هو فيه يلهيه عما
هو يعلمه لان الصحابة رضي الله عنهم كلهم او اكثرهم كانوا يعرفون تلك
الاية يوم نزولها وفيما ذا انزلت ولاكن لشغل الخواطر بما دهمهم
ذهلت عما كانت تعرف فعليها حال من يعرف اذا انزل به ما لا يطيق
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله اجر المصاب
لانه يذكره ما يجب عليه فيفعل ذلك فله مثل الاجر بعد للاخر ايا
الذي ذهب عن المصاب من اجل ما نزل به ان لو كان له اصابته وصبر عليها
ومن الحكمة مما يشبه هذا قول بعضهم اما عالم وهو يعلم انه عالم
فتعلموا منه واما جاهل وهو يعلم انه جاهل فعلموه واما
جاهل يجهل انه جاهل فاهربوا منه فليس يرتجى له فلاح الا ان هلك
من حرمة السعادة واما عالم وهو يعلم انه عالم قد حيره فتبعوا ابه
وفيه من الفقه ان عند الامتحان يعرف المرء ما احتوى عليه جنانه
يوخذ ذلك من ان تلك المصيبة العظمى وهو موته صلى الله عليه وسلم
ظهر فيها كثر ما كان في القلوب القلوب فقوم ارتدوا وقوم ثبتوا وقوم
ابتلوا ببعض فتنة وتراجعوا بعد فكان تمحيصا للعداوة وتصديقا

الثلاثة صح
الناس اما عالم وهو
يعلم انه عالم فتعلموا
منه صح
وهو

لقوله

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على النبي محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

لقوله جل جلاله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين وفيه دليل لاهل الصوفة الذين يتواصون
بينهم على الاختبار والصبر عند السراء والضراء ولذلك قالوا
من سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا لان
ما سواه عز وجل مفقود وهو الباقي جل وتعالى موجود
عن اسامة بن زيد قال ارسلت ابنة النبي صلى الله
عليه وسلم اليه ان ابنا لي قبض فاتنا فارسل يقرئ السلام
ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل
مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه
لياتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي
بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبته
قال كانها شن ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول
الله ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده
فانما يرحم الله من عباده الرحماء ظاهر الحديث
يدل على جواز بكاء الرحمة وهو ايضا دال عليها والكلام عليه
من وجوه منها استخبار ذوي الفضل عند معاينة الموت يوخذ
ذلك من توجيه ابنته صلى الله عليه وسلم للنبي صلى الله عليه
وسلم موت ابنها وهو عليه الصلاة والسلام وفيه وجه كل
وفيه فضل العبادة وفيه دليل على جواز مراجعة صاحب

صح
شن

اللهم ارض عن ابا بكر وعمر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

اللهم ارض عن
ابي بكر وعمر

المصيبة بالتصبر والتعزي يؤخذ ذلك من مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لها رضي الله عنها وقوله عليه الصلاة والسلام فلتصبر ولتحتسب وفيه دليل على جواز الكناية عن الشيء بما يدل عليه يؤخذ ذلك من قولها رضي الله عنها إن ابنا لي قبض وهو في قيد الحياة بعد لكن لما كان في علاج سكرات الموت كنت عنه بالموت وفيه دليل على ان من السنة ان يجيب الى ما يستدعى له اذا امكن يؤخذ ذلك من قولها ان ابنا لي قبض فأتنا لانها لم تطلب منه عليه الصلاة والسلام الاتيان الا بعد ما اخبرته بموت ابنها وفيه دليل على جواز القسم على الفاضل ويكون من باب الرغبة لا من باب الحلف واليمين يؤخذ ذلك من قوله تقسم عليه ليأتينها وهنا بحث هل كان مشيه عليه الصلاة والسلام في ثاني مرة من اجل القسم وكيف امتنع عليه الصلاة والسلام اولا من المشي مع ما طبع عليه من حسن الشيم والرحمة للاباعد فكيف للاقارب اما سبب امتناعه عليه الصلاة والسلام اولا فلوجهين احدهما ان يبين ان هذه الدعوة ليست مما هو واجب الاجابة بخلاف دعوة النكاح والثاني من اجل فهمه من ان يتعلق قلبها لمكانته عليه الصلاة والسلام عند الله تعالى انه يدفع عن الطفل شيئا فاخبرها عليه الصلاة والسلام ان هذا الامر ما لاحد فيه حيلة يؤخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى وهذا من المؤخر في اللفظ المقدم في المعنى كأنه عليه الصلاة والسلام

يقول

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

يقول ما اعطى الله من الولد فهو له والذي اخذه اي فهو له فإن لم يأخذ حتى أعطى فلما لم يكن في المعنى التباس جاز التقديم والتأخير كما قال عز وجل في كتابه العزيز الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ولا يكون غثاء حتى يكون احوى والغثاء هو اليابس فلما علم انه لا يكون يابسا حتى يكون اخضر جاز التقديم لعدم الالتباس وهذا في لسان العرب كثير من الفصيح ثم اخبر ما يجعل الله عليها في ذلك وهو الصبر والاحتساب

نف

ويذكر ان بعض العلماء كانت له زوجة يحبها فلما ماتت وجد عليها حتى احتجب عن الناس وكان الناس محتاجين اليه لعلمه وفضله فيأتيه المسائل فيدخل بها الخديم ويخرج بالجواب عليها فلما طال ذلك به بلغ احد المتعبدات خاله فجاءته للباب وقالت للخديم لي اليه ضرورة ولا يمكن الكلام معه الا مشافهة فابى الخديم من الدخول بها اليه فذهب الناس وبقيت المرأة لم تبرح من مكانها فطمع الخديم ان يصرفها عن الباب فلم تفعل وتحققت انها لا بد لها من رؤيته فلما طال جلوسها اخبر الخديم الشيخ بامرها فاذن لها في الدخول فقالت يا سيدي ان جيرانا لي استعرت منهم حليا أن احضر به عرسا فاعاروه لي ثم تركوه لي بعد زمان اتزين به ثم الان قد طلبوه ونفسي نافرة من ذلك فقال لها لا يحل لك حبسه فإنه عارية والعارية مؤداة حكم من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قالت يا سيدي كان عندي عارية وتركوه عندي سنين فقال احق واجدر ان تبادري

صح
وعرفت

اللهم ارض عن ابي بكر

في رده ثم زادوك على المعروف معروفا فمن أمته أن يستحي لها في ذلك في البيع وهو يقدر عليها فقالت له بالبيع أو ليس زوجتك أمتها جملة ما استعار لها النبي واخذ متاعه فخزنتك انت واحتياطك عن الناس بعدها فاجل ترجع الى نفسه وتشكر ذلك لها وخرج مما حيث وكان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم لأن ليقعد الأحكام الشرعية مع القريب ومع البعيد على حد سواء وأما تشبيه عليه الصلاة والسلام في هذا بمعنى في بدر للقسم والشفقة ورحمة كما جبل عليها وجبر لخاطرها لئلا يمر الشوق الذي هي فيه دليل لأهل الطريقة الذين يقولون بجبر القلوب وفيه دليل على أن الأجل لا يزيد ولا ينقص لقوله عليه الصلاة والسلام بأجل مسمى وهنا إشارة وهي أن أهل الفضل لا يقطع الناس من فضلهم وإن سخطوا يؤخذ ذلك من رده على الرسول ثانية بعد ما امتنع عليه الصلاة والسلام من المجيء إلا هذا الطمع في فضل مخلوق فكيف في فضل من ليس كمثله شيء ولذلك جاء عنه جل جلاله أن يدعوه العبد المذنب فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول جل جلاله ملائكتي أما ترون

عبدي يعلم أنه ليس له من يدعو
غيري أشهدكم يا ملائكتي أني
قد غفرت له وقبلت دعاءه

وقوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال

فيه

من

فيه من الفقه جواز المشي إلى الفاضل بغير إذن إذا علم الولية يؤخذ ذلك من مشي هؤلاء معه صلى الله عليه وسلم ولم يستدعهم وما هم أيضا استأذنوا وفيه دليل على تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم له صلى الله عليه وسلم يؤخذ ذلك من كونه لما قام صلى الله عليه وسلم قام معه كل من كان هناك تعظيما له عليه الصلاة والسلام ويؤخذ منه أنه لا يسمى من الجمع إلا أعيانه وذلك من الاختصار والإبلاغ في الفصاحة يؤخذ ذلك من كونه سمى الأربعة لمكانتهم وأجمل الباقين بقوله ورجال وقوله ورفع الصبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفع هنا احتمل معنيين أحدهما أن يكون بمعنى كشف الغطاء كقوله عليه الصلاة والسلام ورفع لي البيت المعمور أي أظهر لي والثاني أن يكون بمعنى وضع في حجره من قولهم رفعت زيدا إلى الأمير أي جعلته عليه واحتمل الأمرين وقوله ونفسه تتقعقع كأنها شن الشن هو الزق البالي إذا بلي يتقشر وينشف فمن يأخذه يجد له صوتا من كل نواحيه فشبه ذلك السياق الذي كان يسوق الصبي لشدته وكثرته بصوت هذه القربة البالية التي لا ينفصل عنها ذلك الحال وفيه دليل على أن شدة وخفته ليس فيه علامة على السعادة ولا على الشقاوة يؤخذ ذلك من كون هذا الطفل لا تكليف عليه وهو

جواز المشي إلى الأئمة بغير إذن

السوق

اللهم ارزقنا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

يشتد عليه بل هذه حكمة استأثر بها الله تعالى وقد قال
صلى الله عليه وسلم في موت الفجأة انها تخفيف لاحد الدارين
وقد اخبر عليه الصلاة والسلام ان المومن تكون له منزلة لم
يبلغها بعمله فيشتد عليه الموت حتى يبلغ تلك المنزلة
وقوله وفاضت عيناه يريد عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدموعه المباركة بغير صوت وتلك الدمعة هي دمعة
الرحمة كما اخبر صلى الله عليه وسلم وقوله فقال له سعد
يا رسول الله ما هذا هنا من الفقه وجوه منها ان من اداب
الدين ان يكون كبير القوم هو الذي يستفتح الكلام اولا يوخذ
ذلك من ان هذا المكان في الصحابة رضي الله عنهم هو
الذي ابتدأ الكلام والكل زادوا وما زادوا والتزموا الادب بعضهم
مع بعض وهو المعلوم منهم ان يتكلم الذي هو اولى اولا ومنها
ان الادب مطلوب في السؤال يوخذ ذلك من قول سعد ما
هذا السؤال ارشاد لا انكار ويوخذ منه ان الادب مع الاكابر
ان يقدم من ذكر اسمائهم اول الكلام يوخذ ذلك من قوله
يا رسول الله ما هذا فقدم اسمه عليه الصلاة والسلام
اولا ويوخذ منه ان من حسن السؤال الايجاز فيه يوخذ
ذلك من قوله ما هذا فهذا سؤال استرشاد ولم يزد على ذلك
شيئا وقوله صلى الله عليه وسلم هذه يعني الدمعة لانها
خرجت بغير صوت وقوله عليه الصلاة والسلام جعلها
الله في قلوب عباده هنا من الفقه ان الذي تكلم الناس فيه

في شأن

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة دائمة بدوام ملك الله

٣٤

في شأن انه موضوع وما موجبها فقيل انه باطل لانهم ذكروا فيها
نحو الخمسة او الستة اقاويل او ما يقرب من ذلك فمما استحسن
منها انه عرق القلب من خجل الذنوب وبه يكثرون تلك الاقاويل وقد
اخبرنا الصادق عليه الصلاة والسلام انها خلق من خلق
الله استودعها قلوب عباده الرحماء دل بهذا ان هذه الدموع
صادرة عن الرحمة التي في قلوب المومنين الذين جعلت الرحمة
في قلوبهم وكما ان البحر في العلوم صادر عن النور الذي في قلوب العلماء
وكذلك هذه الدمعة صادرة عن الرحمة من الذين جعلت الرحمة
في قلوبهم حكمة حكيم وقوله عليه الصلاة والسلام انما يرحم
الله من عباده الرحماء هذا اللفظ يحتمل معنيين احدهما ان
يكون على ظاهره وهو منع الرحمة مما سوى الراحمين فتكون
انما على بابها لحصر الحكم المذكور ونفيه عن غيره واحتمل
ان تكون بمعنى ثبوت الحكم المذكور ولا ينتفي عن غيره كقولهم
انما الجميل يوسف اثبتوا له الجمال ولم ينفوه عن غيره وقد تكون
بمعنى الاستحقاق لهم بما فيهم من الاهلية كمعنى قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمت الله اي يحق لهم الرجاء لما وعدوا والاخرون يرجون لا كن
على غير سبب احتمل الوجهين معا والاظهر انها لتخصيص الحكم
بالمذكورين ولا ينتفي ذلك عن غيرهم بدليل انه قد جاء ان لله
نفحات من الرحمة يصيب بها من يشاء ممن فيه رحمة وغيره وقد
جاء انه تشفع الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلماء

صح

وقوله عليه الصلاة والسلام فانما يرحم الله من عباده الرحماء

صح والملايكة

اللهم ارض عن ابا بكر وعمر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

والصالحون ثم يقول عز وجل شفعت الانبياء وشفعت الملائكة
وشفع الصالحون وبقيت شفاعة ارحم الراحمين فيخرج من النار
قبضة ممن قد حبسهم القرءان اللهم الآن جعلنا هذه الرحمة
بمعنى الايمان الكامل فهؤلاء هم اهل الرحمة حقيقة فيكون
فيه دليل على ان هذه الرحمة لا تخصها الا اهل الايمان المذ
كورين وهم بسبب الخشوع وقد اثنى الله عز وجل عليهم في كتابه
حيث قال الذين هم في صلاتهم خاشعون فيكون على بدلها
لتعلق الحكم بالمذكورين ونفيها عن غيرهم ممن خالف
الايمان على عمومه لا على خصوص في ايجاب الرحمة
لهم لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وهنا بحث وهو انه يعارضنا قوله عليه
الصلاة والسلام في حديث غير هذا اذا استكمل قلب المرء
كانت عيناه بحكم يديه يرسلهما متى شاء فهل بينهما فرق
ام لا فالجواب اما الظاهر والتعارض فيه موجود لان هذه
دمعة خارجة في عالم الجبر وهذه مثلها واذا نظرنا الى الشروط
بان الحق وظهر ولم يبق بينهما تعارض والشروط التي بينهما
ان التي هي صادرة عن استكمال الايمان فيكون خروجها باختيار
النفس بغير موجب وقد يمسكها عند الموجب كما بيناه هذا
الناس على مرور الزمان من هؤلاء الضعفاء الذين يعقدون
الحلق ويطلبون الناس ويصفون عن انفسهم انهم كانوا وكانوا
وذلك كله كذب يعلم ذلك منهم من يعرفهم اصلا وفرعا واذا جاءوا

عند

خ
في
ونفيه

اذا استكمل نجاو المرء
كانت عينه بحكم يديه

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وازواجه وذريته واهل بيته واصحابه والانصار والتابعين ومحبيه واتباعه والتابعين الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

عند مخاطبة وعظهم لذلك الكذب يبكون وتجري الدموع من
اعينهم مثل الغيث يكثر الزائر لهم بذلك حتى تشفق النفوس
لهم فيتصدقون عليهم وهذا مروي عنهم كثيرا ولو لم يكن في
هذا الا الكذب الذي ينسب لبعض نساءهم ووصف احوالهم
لكان كافيا لهم في حيفهم والناس يرون ذلك منهم معاينة
واما الدمعة التي كما اخبر العلماء وقد ذكرنا فيما تقدم عليه
الصلاة والسلام فتخرج كما خرجت منه عليه الصلاة
والسلام وذلك عند الموجب مثل تذكار الموت والشفقة
مثل ما جرى له عليه الصلاة والسلام من تلك النسمة وما
كانت تعالج من سكرات الموت معه في هذا ومن خشية
من الله عز وجل او ما يكون مثل ذلك من فقد حبيب كما
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه دخل يوما على فاطمة رضي الله
عنها فوجدها وهي تبكي بكاء كثيرا فسألها صلى الله عليه
وسلم فقالت في معنى كلامها اتذكار ما ينتهي الا اليه الاموات في القبر
وما فيه فهذا كله نوع واحد يقتضيه حقيقة الايمان
الكامل وهذا يدل على انه انما عنى صلى الله عليه وسلم النوع
الجنس فيكون هذه والاشارة الى الدمعة تكون عليه الصلاة
والسلام قسم الايمان في هذا الحديث على قسمين فقال
الايمان ايمانان ايمان لا يدخل صاحبه النار وهو الايمان
مع اتباع الامر والنهي وهو الايمان الكامل وايمان لا يخلد
صاحبه في النار وهو الايمان الذي معه بعض المعاصي وفيه

ومما يقرب ذلك ان المتكلم وهو سعيد ومن كان معه حاضرا لم تدمع له عين منهم غير النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك لكمال الايمان هناك لانه عليه الصلاة والسلام بالاجماع اكمل الناس ايمانا ولذلك
قال عليه حين موت ابنه ابراهيم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب لان الدمع
والحزن هما عند الموجبات من الايمان كمثال ترك ما يسخط الرب من الايمان وفيه [illegible]

اللهم صل على جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما دائما بدوام ملك الله

دليل لاهل الصوفة في كثرة بكايهم كان النبي صلى الله عليه وسلم قد
جعل ذلك علامة على الرحمة التي في القلوب وقد روي عن بعضهم انه
كان الح في البكا فرمدت عيناه فاتوا له بالطبيب فقال له نداويك
على شرط ان لا تبكي ما دامت بعينيك رمد فقال واي فائدة
في عين لا تبكي والله لا التزم هذا الشرط ولا حاجة لي بدوايك
فالموت في البكاء وهل راحة المشتهي الا في ادمعه وفائدة
هذا الحديث هو تنبيه على هذا الامر العظيم الجسيم الذي لا فرج
له منه والاخذ في الاستعداد لذلك قبل هجومه اذ هذا
السيد عليه افضل الصلاة والسلام لا يقدر في دفع هذا الامر
عن احد من اهله ولا عن نفسه المكرمة فما بالك بالغير
وهذا تصديق لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقد قال
بعض الحكماء في شعر له ● لو كانت الدنيا تدوم لاهلها ● لكان
رسول الله حيا وباقيا ● فحسبك ان كنت عاقلا فانها ● مقيلك فيها
وكثر لزادك واعتنيه ● واحذر هجمات الحمام فلا زاد لك وتبدي
من التقوى خاليا ● وكن عبدا مطيعا في الحمام لا بد لك
ملاقيا ● عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم
الليلة رؤيا قال فان راى احد قصها فيقول ما شاء الله فسالنا
يوما فقال هل راى منكم احد رؤيا قلنا لا قال لكني رايت
الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض
المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم وبيده كلوب من

ح
من دنياك

ح
ان يقول
فيعبرها

حديد

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

حديد قال بعض اصحابنا عن موسى انه يدخله في شدقه
حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم
شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل
قائم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا
ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى
هذا حتى يلتئم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه
فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل
التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار
فاذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا خمدت
رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل
قائم على وسط النهر قال يزيد ووهب بن جرير بن حازم
وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل
الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه
فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر
فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتى اتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي
اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين
يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة وادخلاني
دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشبان

ح
وجرير

ح
ونساء وصبيان ثم اخرجاني
منها فصعدا بي الشجرة
وادخلاني دارا هي احسن
وافضل فيها شيوخ وشباب

اللهم صل على جبريل وميكائيل وارض عن ابي بكر وعمر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

فقلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت فالا نعم اما الذي
رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل
عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي
يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه
بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم والذي رأيته
في الثقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر فآكل الربا
والشيخ في أصل الشجرة فإبراهيم والصبيان حوله فأولاد
الناس والذي يوقد النار فمالك خازن النار والدار الأولى
التي دخلت الجنة دار عامة المومنين واما هذه الدار
فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك
فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب فقالا ذلك منزلك
فقلت دعاني ادخل منزلي فقالا انه بقي لك عمر لم تستكمله
فلو استكملت اتيت منزلك **ظاهر الحديث**
يدل على دوام سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله
عنهم اثر الصلاة المذكورة انهم رأوا وعلى دوام تعبيره لهم وانه
صلى الله عليه وسلم اخبر في هذا اليوم الذي لم ير فيه احد منهم
شيئا بما رآه عليه الصلاة والسلام في نومه والكلام عليه من وجوه
منها قوله صلاة انها صلاة الصبح بدليل قوله صلى الله عليه
هل المراد بها العموم وهي الخمس او واحدة منها وهي الصبح
وما الحكمة في دوامه عليه الصلاة والسلام على ذلك
ولم اخبرهم عليه الصلاة والسلام بهذه الرؤيا فالجواب

صح القيامة

صح آكل

اخ

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

ان الظاهر من قوله صلاة انها صلاة الصبح بدليل قوله عليه
الصلاة والسلام من رأى منكم الليلة رؤيا فهذا لا يكون الا اثر
صلاة الصبح وفيه من الفقه جواز الجلوس للامام في مصلاه اذا كان
وجهه الى الجماعة ولو ان ذلك يفوت من مقام القيام وان هذا هو
السنة ردا على من يقول انه لا بد ان يقوم من موضعه حتى
ان بعض من ينسب الى التشديد في الدين من الائمة يقوم من حين
فراغه من صلاته كأنما ضرب بشيء يولمه ويجعل ذلك من الدين
ويفوته بذلك خيران عظيمان احدهما استغفار الملائكة له ما
دام في مصلاه الذي صلى فيه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة
تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه تقول الملائكة اللهم
ارحمه والثاني مخالفة السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي
نص في هذا الحديث حيث قال كان اذا صلى صلاة اقبل علينا بو
جهه الينا ولم ينه كرانه قار ولو كان لم يقبل بوجهه عليهم لابعد
القيام لا اخبر بذلك لانهم رضي الله عنهم ناقلين هذا الامر وفعله عليه
الصلاة والسلام يخبرون به ليقتدى به وعلى هذا ادركت كل من
لقيته بالاندلس من الائمة المقتدى بهم في غالب الامر يقبلون
بوجوههم على الجماعة من غير قيام واما دوامه عليه الصلاة والسلام
على ذلك فلانها من النبوة فيحض الناس على الاعتناء بها لانه اذا كان صلى
الله عليه وسلم يعتني بها وجب علينا الاعتناء بها اتباعه في ذلك لو لم
تكن من النبوة فكيف وهي من النبوة ولوجه اخر لانها كانت بداية
الخير له عليه الصلاة والسلام وللمسلمين لانه اول ما بدئ به الرؤيا الصالحة

نعـ

قالم بجرت : اغفر له اللهم

بهم

اللهم صل على جبريل وميكائيل وارض عن ابا بكر
وعثمان وعلي

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما دايما بدوام ملك الله

في النوم كما هو الحديث أول الكتاب وحسن العهد من الإيمان فمن أولى من
بحسن العهد منه عليه الصلاة والسلام لقوة إيمانه وكماله عليه
الصلاة والسلام فيقيس حالهم بذلك منه تعليم لهم وارشاد لكيفية
التعبير وهو من يعرفه من جملة المنن عليه كما قال يوسف عليه السلام
ذلكما مما علمني ربي وكلما علمه الادمي مما لم يكن يعلمه فهو
من جملة النعم عليه وانما اخباره عليه الصلاة والسلام بتعويلها ذلك
الرويا فلانها وحي لان رويا الانبياء عليهم السلام كلها وحي عند العلماء
وما يكون وحيا فلا يكون كتم فيه لانه حكم من الله تعالى لعباده ولان
تلك الاحكام المذكورة فيها على ما نبينه بعد ان شاء الله تعالى من
احكام ثابتة وفوايد جملة لمن فهم فاراد الاخبار بتلك الاحكام
والفوايد وقوله عليه الصلاة والسلام رايت الليلة رجلين فيه دلالة
كبير لما فهمنا من انها صلاة الصبح وقوله عليه الصلاة والسلام
اتياني ثم جاءاني لموضعي الذي كنت فيه وقوله عليه الصلاة والسلام
فاخذا بيدي واخرجاني الى الارض المقدسة الارض المقدسة هي
هي بيت المقدس وهنا بحث في اخراجه عليه الصلاة والسلام في النوم
الى الارض المقدسة لم خصت من بين الارض بان اري له عليه الصلاة
والسلام فيها تلك الامور التي في الرويا ولم يكن في غيرها من الارض فالجواب
ان الحكيم كما قدمنا اولا لا يفعل شيا من الاشياء بحكم الوفاق وانما
يفعله لحكمة عقلها من عقلها وجهلها من جهلها والحكمة هنا
تظهر من وجهين احدهما لانها هي موضع الحشر كما جاء عنه
صلى الله عليه وسلم فاري له عليه الصلاة والسلام الامر في موضعه

الذ

وأما كونه ح

النقم

خ جملة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما دايما بدوام ملك الله

الذي فيه يكون والوجه الاخر هو ان نسبة اسرايه عليه الصلاة
والسلام في اليقظة كنسبة اسرايه في النوم لانه حق والحق لا يتبدل
فلو لا ما اسري به عليه الصلاة والسلام ليلة الاسراء الى بيت
المقدس وهذه الى بيت المقدس فان كانت هذه اولى فهي تدريج
وهي حالته عليه الصلاة والسلام في سلوكه وهو اجل الاحوال
على ما تقدم من الكلام فيه وان كانت هي الاخيرة فتكون ابقاء
لحالتي القرب والانبيا كما ياتي في موضعه من حديث الاسراء
ان شاء الله وقوله عليه الصلاة والسلام فاذا رجل جالس ورجل
قايم بيده كلوب من حديد قال بعض اصحابنا عن موسى انه يدخل
ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه
الاخر مثل ذلك ويلتيم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله
قلت ما هذا قالا انطلق الكلوب حديدة ذات مخدبين
معوجة الاطراف وفيه دليل على عظم قدرة الله عز وجل اذ ان
امور الاخرة ليست كامور الدنيا في الغالب يوخذ ذلك من كون
الشدق الواحد يلتيم بينما يدخل الكلوب في الاخر ولو خرق
الشدق في هذه الدار ما التحم الا بعد ايام عديدة ويترتب
على هذا امر البعض ان عذاب تلك الدار اضعاف مضاعفة
من عذاب هذه الدار كما قال تعالى في حقهم ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت وكون تلك الحديدة معوجة
الطرفين فلانها اكثر في الالام وكونه جالسا والاخر قايم فلانه امكن
له في التمكن في عذابه وفيه دليل على ان العذاب يكون في الجارحة

ح والابتداء

خ في الإيلام

اللهم صل على جبريل وميكاييل وارض عن ابي بكر وعمر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

التي كانت بها المعصية في الدنيا كما قال تعالى جزاء وفاقا ويوخذ
ذلك من اخباره في هذا الحديث انه يفعل به الكذاب وهنا بحث وهو
هل هذا الذي راه صلى الله عليه وسلم مع كونه حقا هل هو مثال
يفهم منه الحكم ونوع لذلك الكيفية او ذلك حقيقة اي لم يعط اهل
تلك المعصية على ما هم فيه محتمل لانه عليه الصلاة والسلام
لم يخبر انه راى من اهل هذا الحال الا واحدا او بالقطع ان اهل ذلك الذنب
عدد كثير والقدرة صالحة للوجهين وهل الموضع الذي راه فيه
عليه الصلاة والسلام ايضا بالارض المقدسة هل هو موضعه
الذي كان دفن فيه او فسح له عليه الصلاة والسلام من الارض
المقدسة حتى راه في موضعه على حاله ذلك والقدرة ايضا
صالحة للوجهين معا وفيه ايضا دليل على عظم قدرة القادر وفيه
دليل على ان من الفصيح في الكلام الحذف والاختصار اذا لم ينقص ذلك
من المعنى شيئا يوخذ ذلك من قوله يدخله في شدقه حتى
يبلغ قفاه ولم يذكر كونه يشقه بعد خروج الكلاليب لدلالة
عليه بقوله فيلتئم شدقه فهذا لو كان ثقبا او شقا
ما احتاج ان يبين انه لا يرجع الى الاخر الا وهو قد التأم كما
اذا ثقب موضع من الشدق وبقي الواحد بقي منه مواضع
غير ذلك فيرجع فيثقب فيما يكون الذي التأم لكونه يبقى
له جرح ويجرح جرحا اخر جنب الجرح الاول كما لو كان شقا ثم
يقول فيه لما يرجع الا ان يلتئم فلذلك بين بقوله فيلتئم
وقوله فانطلقنا اي سرنا وقوله حتى اتينا اي بلغنا وقوله صلى

الله

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبينا وسلم عليه واجزه عنا ما هو اهله حبيبك

الله عليه وسلم الى رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه
بفهر او صخرة الفهر الحجر المدور والصخرة حجر مبسوط وقوله
فيشدخ به راسه اي يكسره ويقال في كسره وقوله عليه الصلاة والسلام
فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع حتى يلتئم
راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه هذه الصفة كناية عن
شدة الضربة بالحجر لانه اذا ضربا به حين الضرب تدهده وذهب الى
بعد منه من حيث يحتاج ان يمشي اليه ويجري ليأخذه وهذه
الصفة عندنا في هذه الدار معلومة انه اذا كان الذي يضرب بالحجر
ذو قوة بعد ضرب الحجر في الشيء الذي يضرب به ويذهب عنه الى
بعد وربما ان اصابت شيئا اخر كان تاثيرها فيه كثيرا او فيه من
الكلام مثل الذي قبله من الدليل على امور الاخرة وعظمها وعلى القدرة
الربانية الجليلة وفي هذا الفصل الذي قبله دليل على ان امور الاخرة
ليست كامور الدنيا يوخذ ذلك من كون هذا مضطجعا لا يقدر
ان يتحرك بلا شيء يحبسه والاخر المتقدم ذكره قاعد ايضا بلا
شيء يحبسه كلاهما مستسلمان لهذا الامر العظيم وفي هذه
الدار لا يمكن ان يجلس احد لبعض ما هو اقل من هذا الا بحبس شديد
من وثاق او غيره فهذا من عجائب القدرة وفيه ايضا دليل يثبت
به معنى قوله تعالى غلاظ شداد لان قوة تلك الضربة
لا تكون الا عن تلك الصفات المذكورة وهو من جملة التقويات
وهنا بحث وهو لم خص هذا العضو من بين سائر الاعضاء بالعذاب
فالجواب انه هو الذي ترك السهر بالتهجد بالليل ان كما ذكر في اخر

العمود وقيل العصى
والصخرة

اللهم صل على جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا ما هو اهله

الحديث وهناك يكون البكاء عليه وقوله عليه الصلاة والسلام وقلت
فلهذا اذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق
واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اقترب اقترب بمعنى
قرب كقوله تعالى اقتربت الساعة اي قربت فاذا اقتربت منهم
تلك بجرمها وصلاها كناية عن عظيم تاججها وقوله ارتفعوا حتى
كادوا ان يخرجوا منها فكذا انفعل القدر هنا اذا كانت على
النار والشخص ان النار تحتها غلت فارتفع ما فيها الى اعلاها حتى
انه ان غفل عنها رمت بعضه خارج القدر فدل بهذه الهيئة
على عظم حرها والحكمة في كونه مثل التنور اعلاه ضيق لانه
ابلغ في حرارته لانه تنعكس حرارتها الى داخل وقوله حتى كادوا
ان يخرجوا اي قربوا من الخروج وقوله فاذا خمدت اي سكن لهبها
وقوله رجعوا فيها اي رجعوا الى الحالة الاولى وقوله وفيها رجال
ونساء عراة الكلام عليه كالذي تقدم من اظهار العورة وكشفها
وهنا بحث وهو لم كان فيما تقدم من التعذيب منفردين وهنا
مجتمعين فالجواب ان نقول لهذا كما اخبر عز وجل في كتابه بقوله
جزاء وفاقا فالكلام ليكن هذه المعصية في هذه الدار لا تجيء الا بجمع والجمع
ينطلق في اللغة على الاثنين فصاعدا فصاعدا وهنا كما امر به
من ستر العورة لكان هناك كذلك حكمة حكيم وقوله فهم الزناة
كما تقدم وفيه فائدة كبرى لمن يريد التصديق به والايمان
والتمني بالتصديق الذي يكون حقيقيا وهو ان تحترز من النفس
او من الشيطان باعث لمثل هذا ان يذكر هذه الحالة المهلكة

فتترجح

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

فتترجح عن غيبه ولهذا او ما الشبهة اعلمنا به لانه ليس من تخلف عقابا
على الجملة لا يدري قدره مثل من تخلف عقابا معلوما فهذا في الخوف ابلغ
كما ذكر عن بعض المتعبدين انه حسده بعض من شياطين الانس
في حالته المباركة فارادوا ان يوقعوه في الخنا والمراة في غاية الحسن
والجمال بعد ما علموها ما تقول له وكيف تستدرجه ثم تلاحوا بينهم
حتى انتهى الى انهم يقتتلوا من شانها وكانها ابنة احدهم ثم
جاءوا به يرغبوا منه لعله يمسكها الليلة في بعض زوايا بيته حتى
يعودوا اليه او ما يشبه هذا المعنى فامتنع فما زالوا به المكر حتى
انعم لهم في ذلك وهو لا يعرف لها صورة فلما جن الليل وهو مشتغل
بعبادته واذا بها قد اتت على تلك الحالة بصورة تخوف بحسنها
تستجير به لتريه وجهها وتجلس معه بلا حيلة الاجنبية بالقرب منه
فلم تزل تتحيل عليه حتى راودته وعزمت عليه بالفاحشة فلما
ان اخذتها قال لها امهلي نفسك او اخذ ذهنا والقاه في المصباح وزاد
جنبيه فلما قويت شمعته جعل عليها اصبعه وتركه ساعة
والنار تتقد فيها حتى اشتد عليه الم النار صاح صيحة وغشي عليه
وادركها من الرعب من حاله وصدقه مع الله فكفت فلما اصبح
واتوها واخذوها وسالوها اخبرتهم بما جرى فارجعوا عنه ⊛ ⊛
• وقال يعظ نفسه على الصبر ليس تقوى • على ايسر الحرارة • فكيف
تقوى بجمر نار • وقودها الناس والحجارة • وقوله عليه الصلاة والسلام
فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الكلام على هذه
الالفاظ كما تقدم مرارا وكذلك تلك البحوث فهل ما زاد الا عليه النقلة

وزينوها

اللهم صل على حبيبنا ومحبوبنا وارض عن ابي بكر وعمر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائما بدوام ملك الله

والسلام حقيقة او تمثيلا في كلا وجهين يتكرر البحث فيه والجواب عليه
على حد واحد فان القدرة لا تعجز عن شيء وقوله على نهر من دم
فيه رجل قائم على وسط النهر قال يزيد ووهب بن جرير عن جرير بن حازم
وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر
فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل
كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان الكلام على ما فيه
من امور على القدرة كما تقدم وما فيه وما فيه من حذف بعض
الالفاظ للدلالة عليه كان الكلام على ما كان قبل والحذف الذي هنا
قوله رمى الرجل في فيه ولم يذكر الذي على جانب النهر وانما حذفه
لدلالة الكلام عليه قبل وكذلك في الالف واللام وهي للعهد اي الرجل
المعهود وهو المذكور قبل وفيه حذف اخر وهو قوله كلما جاء
ليخرج رمى في فيه وسكت عن ذكر الرجل وموضعه هنا ايضا
عنه لما دل عليه الكلام اولا لانه لم يذكر في القضية الا رجلين كما تقدم
وتبين موضع كل واحد فاذا ذكر ما فعل بالواحد لم يفهم انه فعله
الا الثاني وهنا بحث وهو لم كان من تقدم مقعودا لا يتحرك وهذا
يخوض في النهر ويرجع فالجواب انه لما كان الذنب الذي اوجب هذا هو
اكل الربا والربا في هذه الدار انما يكتسب في الغالب الا بالكد هنا والرجوع
فكان عذابه من ذلك الجنس وكونه دما انما كان ذلك لكون
لان الدم خبيث ثقيل والخوض في الشيء الخبيث الثقيل من اتعب الاشياء
ثم زيد لذلك التألم برجمه ثم زيد لذلك رمي الحجر في فيه لانه
كان ياكل الربا فكان ذلك عذابا اعلى عذاب مضاعفا نسأل الله

يجعل

وانما سكت

الى

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما بدوام ملك الله

القدرة القادر كيف تنوعت عليه الالام اذا اراد الخروج ثم انه مع ذلك
لا يقدر ان يقعد في ذلك الموضع حيث هو لشدة ما هو فيه فيروم
على الحالة فيزيد به بلاء على بلاء كما قال في الابعد الاشقى وبالقرب
لا اشقى في جميعها هذه الالام [illegible] وقوله عليه الصلاة
والسلام فانطلقنا فاذا فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء
فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين
يديه نار يوقدها الروضة الخضراء هي احسن الروضات لو هنا
تحققنا انها اذا تمثيل لا حقيقة الموضع لانه ذكر بعد ان الشيخ
ابرهيم عليه السلام والصبيان اولاد الناس وذكر عن الرجل
الذي يوقد النار ملك والكلام على توجيه البقعة والشجرة
ما معناهما عند ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك في اخر الحديث وقوله
عليه الصلاة والسلام فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط
احسن منها هذا من اكبر الادلة على ان امور الاخرة لا تكيفها العقول
بعضها الا بعد علم اشياء عديدة وتوقيف ونظر في مثل هذا التمثال الذي
جعل فيه الشجرة طريقا الى الدار لا يقبله العقل بديهة فاذا بين
له على ما ذكره بعد ان ثبت الله زاد ايمانه وقويت عظمة الله تعالى
في قلبه وقوله عليه الصلاة والسلام فيها شباب وشيوخ ونساء وصبيان
ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فيه دليل على ان هذه الدار
الاولى كانت في بعض الشجرة يؤخذ ذلك من كونهم حين خرجوا
من الدار صعدوا في الشجرة وقوله فادخلاني دارا هي احسن وافضل
فيها شيوخ وشباب قلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عما

فانطلقنا

اللهم صل على جبرائيل وميكائيل وارض عن ابي بكر وعمر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

هنا

رايت خلافه الذي رايته بتشويش ذهنه فقد تقدم الكلام على هذا اولا
غير انه هنا ذكرنا هنالك من التشويش كان مضمرا اعاد ظاهرا وعلة
الادخال الذي كان هنالك ظاهرا اعاد هنا مضمرا وقوله في كذاب
يحدث بالكذبة تتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم
القيامة يعني يصنع به هكذا لا يؤثر ابدا على ملك الى يوم القيامة
من العذاب الاليم ونحتاج هنا ان نعرف الكذب الذي هو هذا عذابه
فنقول والله المستعان ان الكذب ينقسم على خمسة اقسام
فمنه واجب وصاحبه ماجور ومنه مندوب وصاحبه ماجور ايضا على
ما ابتغى به وعد ومنه مباح ولا اجر فيه ولا اثم على فاعله ومنه
حرام وهو الذي عليه هذا الوعيد العظيم ومنه مكروه فاما
الواجب منه فهو ان تعرف شخصا في موضع ويسألك عنه من
تعلم انه يسفك دمه ظلما وعدوانا فيتعين عليك في هذا المو
ضع الكذب وتقول لا اعلم وان حلفك تحلف وتوري في قلبك بان
تقول اعني موضع قعودكا او هل هو واقف او مضطجع او كالذي
في موضع هو الان من البيت الذي هو فيه هل في الزاوية اليمنى
او اليسرى او وسط البيت او في موضع الحاجة لانه من يطلبه غير
حق عليه اختلف العلماء في هل اليمين على نية الحالف او على نية المحلوف
له على ثلاثة اقوال على نية الحالف على نية المحلوف له على نية
الذي اراد ها اولا ولم يختلف احد منهم على انها اذا كانت على
حق عليه انها على نية المحلوف له لقوله صلى الله عليه وسلم
اليمين على نية المحلوف له فان صدقنا ودله عليه كان قد شارك

في قتل

فق

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

٤٢

في قتل مسلم بغير حق وقد قال صلى الله عليه وسلم من شارك في قتل
مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة وبين عينيه آيس من رحمة
الله وما اشبه هذا النوع فالكذب فيه واجب ومن فعل واجبا كان
ماجورا واما المستحب فالكذب في الحرب مع تنزيله لقوله صلى الله عليه
وسلم الحرب خدعة فيكون ماجورا والابلغ الشنيع في ذلك الموطن
ونحتاج نبين هذا الكذب بالمثال من اجل ان نعطيه العهد ثم
نقتله وتظن ان ذلك هو الكذب الجائز في الحرب وهو ان تعطيه
نقض عهد ونقض العهد حرام لا يجوز وقد كان عمر رضي الله عنه
يكتب الى جيوشه بالامصار قد بلغني عنه انه قال للعلج مترس
ثم قتله فتلك خمسة ومترس بلغتهم الامان الامان فمثال الكذب
الذي يجوز في الحرب ان يقول لنزيله من اهل الشرك او الذي خلفك
وليس وراءه احد من اجل ان يلتفت فيتمكن منه او يقول له ما بال
حزام سرجك محلولا تريد ان تركب فيشغلك حسن ركوبك
فلا بد ان يلتفت الى حزام سرجه فيتمكن منه واما ان يدخله الذي
فيبقى يشتغل بحبس نفسه في سرجه فيشغل بشطارته لذلك
فيكون امكن منه وما اشبه هذا النوع واما الكذب المباح
فمثاله يكون الشخص قد فعل شيئا ونسي انه فعل فيسال عنه
فيقول لم افعل فهذا امر فيه المباح لانه قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تجاوز عن امتي الخطأ والنسيان فلا اجر فيه ولا اثم عليه
ولا هو فيه ايضا ماجور فهذه صفة المباح اعني في عدم الاثم
وعدم الاجر وما كان هذا سبيله من جميع الاشياء فهو مباح

اللهم صل على جبريل وميكائيل وارض عن ابي بكر وعمر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

وأما المكروه فهو ما يكذب به الرجل امرأته من الاحسان ولا يفي لها
تطايبا لقوله صلى الله عليه وسلم للسائل الذي سأله أأكذب لامرأتي
فكره ذلك فقال له اعدها فان افعل وقد ذكر عن بعض الناس
انه ان اشترى حاجة لامرأته ليست بواجبة عليه الامر طريقا
الاحسان لها ويخبرها عن ثمنها انه بأزيد مما دفع فيها انه من
قبيل المكروه لانه لا يترتب عليه الا مصلحة نفسانية وهي كونها
تطاوعه في كل ما يريد ولا يترتب ايضا عليه مفسدة كما جاء
في الحديث من فتح باب خير له فليس بكذب وقد قال صلى الله عليه
وسلم في حديث آخر من ضار بمسلم ضار الله به فان ذكر ان يسأل
شخصا قد جاء من بلد الى بلد آخر عن سعر ذلك البلد الذي
جاء منه فيخبر انه ارفع مما هو فيخرج لاحد اهل ذلك الموضع
الذي يخلف اليه الطعام لما يرجو ذلك من الفايدة في السعر الذي اخبره
به الكذاب فاذا اتعب نفسه وغرر بها وبماله وبلغ البلد ان
وجد السعر ناقصا عما قيل له فخسر في ماله وتغير حاله
وخاطر وكثرت عليه المعاصي وسبب ذلك تلك الكذبة
هذا وما يشبهه هو الممنوع وامثال الحرام الذي عليه هذا الوعيد
العظيم وهو التعمد للكذب بلا عذر مما تقدم ولا مما
يشبهه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كاذبا وهو الذي يقول ضد الحق عامدا لذلك
وقد جاء ان الرجل على الكذبة وهو ان تنقلت دابته فيرد من
اخذها فلا يطيق ذلك فيخرج لها التعليقة التي كانت لجلبها

خـ فيما يريد

[illegible]

فيها

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

فيها الغلق ليريها انها علقا وليس فيها شيء فيأخذها
فلذلك السؤال عن مثل هذه وما شاكلها بغيرها وقوله يفعل به
الى يوم القيامة اذا كان هذا من حين موته الى يوم القيامة ن
فكيف حاله يوم القيامة لو لم يكن الا ذلك لكان امرا عظيما وفيه
دليل على ان لاصحاب المعاصي عذابين عذابا في قبورهم وعذابا آخر
يوم القيامة وقوله والذي يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام
عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة فيه
دليل لاهل السنة الذين يقولون ان افعال العبد كسب له وخلق
لربه يؤخذ ذلك من قوله علمه الله القرآن فاضاف حقيقة
التعليم اليه عز وجل وان كان العبد قد تسبب فيه بالدرس والا
جتهاد وهنا بحث وهو كيف يقع العذاب على ترك القيام بالليل وهو
من جملة المندوبات والمندوب لا يعذب به تاركه فالجواب ان نقول
قد اختلف العلماء في وجوب قيام الليل فمنهم من قال بوجوبه
والذي قال بوجوبه قال هو قد زيدوا في نافلة اي قد زيد لك
النافلة وعلى هذا القول فالحديث له فيه دليل ولا بحث على هذا
الوجه ومنهم من قال بانه مندوب وهم الجمهور وعلى هذا يبقى
البحث والجواب عنه من وجهين احدهما ان الكل يعذب على الكبائر
وتبعتها الصغائر لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم فدل انه ان لم يجتنب الكبائر يعذب على
الجميع وليس ترك مندوب متفق عليه كمندوب مختلف في
فرضيته او ندبيته فهذا الحقه بالصغائر وان كان هنا الاكثر

منه

اللهم صل على جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

مندوبا من اجل خلاف بعض العلماء في وجوبه كما تقدم والوجه الاخر
هو انه قد جاء ان العبد ينظر يوم القيامة في صلاته فان اتى بها
محسنة والا كملت نافلته قال الله تعالى انظروا الى عمل عبدي ان كان
له نوافل اكملوا منها صلاته ومثل ذلك في كل الاعمال اذا لم يكملها
وله نافلة من جنسها جبرت منها فضلا من الله تعالى ورحمته فلما ترك
هذا قيام الليل الذي يجبر به ما ضيعه من صلاته عوقب عليه لكونه
لم يفعل ما يجبر به فرضه فتكون تسميته بالعذاب ليس من اجل ان
نفسه وانما هو من اجل ما نقصه من فرضه ولم يفعل ما يجبره
به فالعذاب في الحقيقة انما هو على ما نقص من فرضه وقد قال تعالى ان
لك في النهار سبحا طويلا بعد قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد
وطئا واقوم قيلا فعلى هذا الوجه والله اعلم هو الاظهر ولذلك استحب العلماء
كثرة النوافل من جميع انواع المفروضات من اجل ما يتوقع من
نقص الفرض وقد يحتمل ان يكون الخبر على المراد بقوله نام عنه
بالليل انه ترك صلاة الليل فيكون اللفظ عاما والمراد به الخصوص
لكن بشرط ان لا يكون نومه غلبة فانه اذا غلبه النوم كان معذورا
لقوله عليه السلام من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها
فذلك وقت لها لكن هذا الشرط لا يسوغ ان يشترط الا ان
كان هذا الحديث الذي نحن بسبيله بعد حديث الرخصة في النوم
عن الصلاة وهو حديث الوادي وان كان قبله فهو على العموم كان
النوم غلبة او غيرها والانفصال عنه من ثلاثة اوجه كما ذكرنا والظاهر
الثاني منها والله اعلم واحتمل وجها رابعا وهو ان يكون كنى عن

تضييع

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

٤٤

تضييع عمل النهار بقوله لم يعمل فيه بالنهار وكنى عن ترك العمل به
في الليل بالنوم وكانه ابلغ في الشرك وقوله والذي رأيته في الثقب فهم
الزناة فقد تقدم الكلام عليهم وبقي فيه بحث وهو لم كان العذاب
لمن تقدم ذكرهم في بعض الجوارح دون بعض والزناة في البدن كله
فالجواب ان كل من تقدم ذكرهم معصيتهم بعضو دون عضو
كان العذاب كذلك ولما كان الزنا يتلذذ به جميع البدن
كان العذاب لجميع البدن ولوجه اخر ايضا لانه من اكبر الكبائر
لانه قد جاء انه لا يهتز العرش الا لنطفة مني حرام او قطرة دم
حرام وقد يكون لمجموعهما وهو الاظهر والله اعلم وقوله والذي
رأيته في النهر اكل الربا فقد تقدم الكلام عليه ايضا لكن بقي
هنا بحث وهو كون الحكم فيها واحدا ومن محتملاته الحقيقة
والمجاز فلم سكت عنهم هل اختصارا او لسر فالجواب ان قلنا ان
الكل وما فعل بهم حقيقة فالمتقدم ذكرهم ما عدا الزناة
واصحاب الربا قد يكون يفعل بهم ما قد رأى عليهم من العذاب
وهم في قبورهم وان هذين المذكورين يكونان مثلهم مثل ال فرعون
يعقبهما الثوابه وقد قال تعالى في ال فرعون النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
والقدرة صالحة فيكون سكوته عنهم بهذا الوجه مستدعيا
للعبرة والاعتبار وقوله والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم فيه بحث وهو
ما هذه الشجرة التي ابراهيم في اعلاها وابراهيم عليه السلام
في اصلها فالجواب ان الشجرة هي شجرة الايمان والاسلام لقوله

قف
لا تهتز العرش الا
لنطفة مني حرام او
قطرة دم حرام

ح ح ح
الكل تحتمل انه في الحكم
واحد ويكون اختصارا
وان قلنا ان الكل ح

اللهم صل على جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل

الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

مثلا

تعالى ألم تر كيف ضرب الله كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وكون إبراهيم عليه
السلام في أصلها لأنه الأب لجميع المومنين كقوله تعالى ملة أبيكم إبراهيم
هو سماكم المسلمين والأب هو الأصل وكان ذلك تمثيلا حسنا
جدا وقوله والصبيان حوله فأولاد الناس يحتمل الألف واللام هنا
أن تكون للجنس فيكون المراد أولاد المومنين والكافرين لأنه قد جاء
أن أولاد الكفار يكونون في الجنة خدما للمومنين لأنهم على فطرة
الإسلام فيكونون معه في أصل الإسلام فإنه صلى الله عليه وسلم
قد قال ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه
أو ينصرانه واحتمل أن تكون الألف واللام للعهد فيكون المراد أن
أولاد المومنين ليس إلا لأنه قد جاء في أولاد الكفار وأنهم من آبائهم
ولما كونهم في أصل الشجرة والدور فوقهم فلأن تلك الدور هي
دور العمال أي رجال الأعمال كما يذكر بعد والصبيان ما نالوا
وهم دون التكليف وليس لهم بما يدخلون تلك المنازل حتى
يتفضل الله عز وجل عليهم بما شاء وفيه دليل على أن أولاد
المومنين مومنون لكونهم مع آبائهم وقد اختلف العلماء
فيهم هل هم من المقطوع لهم بالجنة أو هم في حكم المشيئة على
قولين وسبب اختلافهم اختلاف الأحاديث فإنه قد جاء عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال في حقهم عصفور من عصافير الجنة
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الله أعلم بما كانوا عاملين
وأما الروضة فهي كناية عن أصل الخلقة لأنه فجعله أباه آدم

عليه

أولاد الكفار يكونون في الجنة خدما للمومنين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبينا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

السلام كان طينته من جميع بقع الأرض طيبها وخبيثها وسهلها
ووعرها فالمومنون من الأرض الطيبة التي تلد الشجرة فيها
وهي شجرة الإيمان وبها نباتها ولا ينبت الطيب إلا في الطيب
كما قال تعالى الطيبات للطيبين والكافرون من الأرض الخبيثة
والأرض الخبيثة لا تنبت إلا الخبيث مثل الحنظل وما أشبهه
كما قال تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من
فوق الأرض ما لها من قرار وقوله والدار الأولى التي دخلت الجنة
دار عامة المومنين لأجل أنها دار عامة المومنين كان
فيها الرجال والنساء والشباب والشيوخ لأن هذه الأربع صفات
احتوت على جميع أنواع المومنين وفيه أيضا تحقيق لما ذكرنا أن
الشجرة هي عبارة عن الإيمان لأن الإيمان هو الطريق إلى الجنة
وقوله وأما هذه الدار فدار الشهداء لأجل أنها دار الشهداء
لم يكن فيها إلا الشيوخ والشباب وهنا بحث وهو لم لم يكن في الدار
التي للشهداء إلا نوعين شيوخ وشباب ولم يكن فيها نساء وقد
عد صلى الله عليه وسلم في الشهداء المرأة تموت حاملا شهيدة
والمرأة تموت بجمع شهيدة فالجواب أنه لا يختلف أحد في أن أعلى
الشهداء القتلى في سبيل الله وإن كان الشهداء سبعة كما
جاء في الحديث المبطون والمطعون والمحترق والغريق وصاحب
الهدم وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت حاملا والشهيد
في سبيل الله أمر أجل التخصيص عليه والله أعلم وهنا بحث وهو لم
أخر الإخبار له عليه الصلاة والسلام بما رآه أحسن ما من خبر الرؤيا

بلا خلاف

وإنما المراد هنا تبيين فضل
الشهداء في سبيل الله عز
وجل [illegible] أجل

اللهم صل على جبريل وميكايل وإسرافيل وعزرائيل بجمعهم

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبده ورسوله النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

ولم يخبرها عند كل قضية بها فالجواب ان تاخير هذه الاخبار الى اخر
الدنيا ياجيب من الحكمة التيسير لجمع الفوائد لانه اذا اراد ان
يخبر بشيء يخبر بمعناه ثم الاخر بعده ويخبر بمعناه ايضا ويكون
ذلك في اشياء عديدة في اجزاء ينسي بعض ما قبله واذا
اراد ان الاشياء ولم يخبر الا في اخر ليفرغ الخاطر لجميعها مشغولا
بالذي ما يلقى اليه متشوقا فيكون ذلك اكمل في التحصيل لجملة
ما به اخبر ولذلك كان عليه الصلاة والسلام اذا كان شيء له بال
يسأل ثلاث مرات للشخص او ينادي به ثلاثا وحينئذ يعلمه
وما ذاك الا لجمع الخاطر الى ما يلقى اليه ونفي الالتفات للغير
كما قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ ثلاثا او معاذ في كل
مرة يقول لبيك يارسول الله وسعديك ولم يخبره بالذي اخبره
به الا بعد الثالث لتلك الحكمة المشار اليها وفيه ايضا سؤال
ثالث وهو لم لا اخبراه بانفسهما اولا وتركا الاخبار بانفسهما الى
ء اخر فالجواب لوجهين اولا لوقع الاستيناس بهما والادلال عليهما حتى
يتشغل عما او لا فلا ولا يمكنهما الا الجواب له عليه وعليهما
السلام لما يلزمهما من الادب معه والاحترام اليه وعند التشكير
تبقى النفس مجموعة بما ترى ومشغولة بجلالها واخبراه اذا خبرا
بانفسهما ليعلم ان كل ما راه كله كله بواسطة الملك الذي نزل
بالقرآن لان هذين لا يدخلهما تاويل وان كانت مرآيه عليه
الصلاة والسلام كلها حقا فليس الحق كله في القوة الواقعة
في النفوس على حد واحد وللقوة في ذلك وجوه جمعنا لجسب

كلها صح

الحرب صح

فوقا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبده ورسوله النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

٢٦

فوقهما امتز المبلغ اليه ومنها لجسب من قبلك الى مبلغه
اليك وفيه دليل على ان الملائكة تتصور لمن تسيدنا صلى الله
عليه وسلم فقد كان يعرف هذين الملكين فلما راهما على
صورة لم يرهما عليها لم يعرفهما وقوله فارفع راسك فرفعت
راسي فاذا هو مثل السحاب قالا ذاك منزلك فقلت دعاني
ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت
اتيت منزلك فيه بحث وهو ان يقال الم يرها ناله الذاران من
الجنة وثراه عليه الصلاة والسلام قد دخلهما وخرج منهما
فلم منع عليه الصلاة والسلام من منزله وهو ايضا من الجنة
حتى يستكمل عمره فالجواب انه انما دخل عليه الصلاة
والسلام هاتين الدارين وان كانتا من الجنة لانه ليس له
فيهما اهل لنفسه ولا لاهله ايضا تعلق به كتعلقهم
بحرصهم له ودخوله عليه الصلاة والسلام الجنة حق للمنص
عليه بقوله التي دخلت الجنة وقد راعليه الصلاة والسلام
ما بين الدارين من التفاوت وما بينهما في المسافة الا القدر
القليل والشئ اليسير بالنسبة لما بين الدارين وللدارين ا
عليه الصلاة والسلام هذا المسافة التي بين منزله وبين
المنازل التي دخل وعاين حصل له العلم بعظم المنة له وكيفيتها
وهناك اهله من الحور والولدان وهم موعودون به والوعد
حق فلا خلف فيه فلو وقع الاجتماع لم تكن المعرفة للوعد
الحق وكذلك لجميع القصور والاشجار التي هناك والانهار

والشوز

اللهم صل على جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

منتظرة له عليه الصلاة والسلام في صلاة او الله اعلم بمقتضى الحكمة
اوجب منع الدخول الا بعد توفية العمر وفيه بحث ثلث ايضا لِمَ
أُخِّر لو توفيته منزله عليه الصلاة والسلام اخرا او لم يكن ذلك
اولا فالجواب انه قد جرت الحكمة ان الاشياء لا تنبغي قدرها الا
بمعاينة ما هو اقل منها فلآخر الاخبار لرحمته عاينه فكبرت
النعمة اذ ذلك وعظمت وأما كونه على منزل المومنين
وحيث على منزله فلان الختام انما يكون بأجل
الاشياء ولذلك قال عز وجل ختامه مسك وقد قال بعضهم
ساقي القوم آخرهم شربا وهو عليه الصلاة والسلام المخبر
لنا بآخر الاخبار خبرة الخالص وفائدة هذا الحديث الايمان
بما فيه من الوعد والوعيد والعمل على طريق النجاة
وهي الفائدة التي من اجلها أُخبرنا بما تقدم ومن هنا فضل
اهل الطريق غيرهم لانهم صحبوا العلم حال الاخذ حتى انه يذكر
عن بعض التلامذة انه غاب عن شيخه اياما كثيرة فلما
أتاه قال له يا بني ما حبسك عني قال له يا سيدي سمعت
منك شيئين فجعلت عليهما الى ان اخذتهما حالا فجاهدت
النفس على ذلك حتى منّ الله بهما او ما هذا معناه فقال له الشيخ
وما هما يا بني قال الواحدة قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والثانية قوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستو
دعها فجاهدت النفس على التزام عمل الخير وترك الشر

قول بعضهم ساقي القوم
آخرهم شربا

منه

47

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

منه ذرة وتترك الشر ولا تفعل فيه ذرة وعلمت اني من احد
دواب الارض ورزقي عليه ويعلمني وحيث مستقري فلا زالت
تعلق النفس من الرزق بوعده الجميل لانه لا يخلف الميعاد
ولعلمه بي واين مستقري وهو عز وجل يبينه لي بحسن
لطفه وحمايته وعده فقال له الشيخ هنيئا لك يا بني فلقد فقت
العابدين هذا مقصود الموالي من العبيد ولذلك قال من قال
• اذا كان وعدك بالرزق لا يخلف • وطلبك الامر مني غير لا يوجب
• فحسبي تصديق وعدك لا يخلف • واشتغالي بما من غيره لا يعرف

عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه
الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله
حكمة فهو يقضي بها ويعلمها **ظاهر الحديث**
يدل على جواز الحسد في الخصلتين المذكورتين ومنعه فيما
عدا ذلك والكلام عليه من وجوه احدها هل هذا الحسد
هنا حقيقة ام مجاز محتمل والظاهر انه مجاز وهو اذا حقق
غبطة وتنافس وقد قال جل جلاله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
والدليل على انه غبطة لا حسد لان حقيقة الحسد انما يكون
في شيء ينتقل عادة من واحد الى اخر بوجوه ممكنة جائزة
مثل الذي يرى على شخص نعمة فيريد ان تنتقل تلك
النعمة اليه ويفقدها صاحبها ولذلك قال جل جلاله
للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن

خ يبينه

منه 18

الله

او

جارية

اللهم صل على جبريل وميكائيل وارض عن ابي بكر وعمر

بسم الله
م الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

واسألوا الله من فضله معناه لا يطلب احد من احد مثل ما انعم الله
عليه وليسأل الله الذي انعم على اخيه ان ينعم عليه من فضله فان كل
نعمة من الله على عباده انما هي من فضله ومنه لا بوجوب ولا استحقاق
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا حسدت فلا تبغ لان الحسد
ما هو المفسد منه ما ذكرناه من انتقال النعمة التي على شخص الى غيره
وقد يكون انتقالها بزيادة خير للآخر مثل ذلك ان يرى شخص ثوبا
على شخص فيتمنى ان يعطيه اياه ويطلب ان يفتح الله على صاحب
الثوب بما هو خير منه فيتصدق به على الذي حسده فيه او يبيعه منه
فقد حصل للطالب مقصوده وزادت النعمة على المحسود والبغي
هو ان يريد ان تنتقل النعمة من صاحبها الى غيره بضرر يلحق صاحب
النعمة مثال ذلك ان يرى احد بعض متاع الدنيا عند شخص فيتمنى
ان يكون ذلك المتاع عنده وصاحبه ميت او مقتول او مسجون او ما
اشبه ذلك من وجوه الضرر فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
اذا حسدت فلا تبغ اي بضرر لغيرك فالاولى اذا ان لا تحسد احدا
فاذا اعجبك شيء من الاشياء فسل الله ان يعطيك من فضله
كما اعطى ذلك الشخص فان لم تقدر على ذلك واتت نفسك الا
ذلك الشيء بعينه فاسأله بلا ضرر يلحق لصاحبه فان طلبته
بضرر فذلك البغي وهو من اعظم الذنوب وقد رأيت في بعض التواريخ
ان شخصا فتح الله عليه فتحا كثيرا من الدنيا وكان بعض الناس
كثير يمشي في الازقة والاسواق وما كان دعاؤه الا ان يقول اللهم
افتح علي كما فتحت على فلان ويذكر ذلك الشخص المنعم

قف

قف

عليه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

٢٧

عليه فقال له صاحب هذا يا هذا ما لك وما لي وما وجدت ان تسأل
الله الا مثل ما اعطاني الا تكف عني كلامك يزيد من شهرة وربما
يلقاني منه اذا جلب لي المسكين ان ينتقل عن ذلك القول فقال له
ما تمنيتك ولا سببتك وانا ادعو بما يظهر لي فلقا فلان
لذلك فقال له كم يكفيك في يومك على ما تشتهيه من النفقة
فسمى له عددا فالتزم له اعطاء ذلك العدد كل يوم ويقعد
في داره ولا يذكره ولا يسأل احدا فبقي يجري عليه ذلك العوض
حتى توفي وهذه الحكمة المرادة في الحديث لم يخبر الله عز
وجل عنها انه يأتيها من واحد ويعطيها لآخر مثل حطام
الدنيا وكذلك المال ايضا لانه اذا انفق لا يرجع الى احد لانه
قد حصل في الدار الآخرة لانه ما حسده في المال نفسه وانما حسده
في كونه انفقه في حقه وانفاقه في حقه قد اسقط عنه ما
عليه من الحقوق فبقي ديوان حسناته ومثل ذلك من يرى
شخصا قد حج كذا وكذا حجة وجاهد كذا وكذا مرة فحسده على
ذلك فحقيقة الحسد في مثل هذا انما هو غبطة لانه في
الحقيقة تمنى ان يفعل خيرا مثله وكلام العرب فيه المجاز
كثير وهو من فصيحه وهنا نكتة وهو ما المراد بالحكمة هنا
الظاهر انها الفهم في كتاب الله عز وجل لان الله عز وجل يقول
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان العلماء الحكمة هي
الفهم في كتاب الله والدليل على ذلك من الحديث قوله يقضي
بها اي يحكم بها ولا يحكم احد بشيء في الاسلام ويكون مما

اللهم صل على جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

جوز أخذه إلا بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والفهم في كتاب الله كالفهم في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
لأنهما من الحكمة والحكم بهما مخرج واحد لأنهما الثقلان اللذان
قال صلى الله عليه وسلم فيهما لن تضلوا ما تمسكتم بهما وتعليمهما
للغير من الكمال لأنه إذا كان يفهم عن الله ويعمل به ويعلمه
فهو أعلى المقامات لأن هؤلاء هم ورثة الأنبياء عليهم السلام
وقد قال عليه الصلاة والسلام إذا مات المرء انقطع عمله
إلا من ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة جارية وعلم ينتفع
به بعد موته وأعلى هذه الثلاث العلم والعلم الذي يجيء بهذا
الأجر العظيم هو علم الكتاب والسنة وما استنبط منهما
وقد جاء أن من علم العربية وقعد يعلم الخير نودي في ملكوت
السموات عظيما وهنا بحث وهو هل الفهم في الكتاب معناه
فهم الأمر والنهي من التحليل والتحريم بين بين الأديان كما هذا إذا
قد حصل لمن تقدم ولم يبق للمتأخرين منه شيء لأن الأصول
قد تقعدت والأحكام قد ثبتت أو إنما المقصود ذلك وما
فيه من الحكم وفوائده أمثاله وفهمها وما الحكمة في كل
مثل مثله الفصول كذلك فإن كان هذا فهو لا ينقضي إلى
يوم القيامة ويأخذ منه المتقدم والمتأخر كل بحسب ما
قسم له وإلى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فيه لا تنقضي
عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ولا يشبع منه العلماء مثال ذلك
قصة موسى عليه السلام قوله تعالى فلما تراءا الجمعان قال

أصحاب

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين فأوحينا
إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم فينبغي أن تعلم ما الفائدة بالإخبار بهذه القصة لنا وما
لنا فيها من التأسي بمقتضى الحكمة ومن تقدم من العلماء لم
يتعرضوا إلى هذا المعنى فيما أعلم وهو مما نحن مخاطبون به
لأنه لم يقص علينا القصص عبثا لأن الله عز وجل يقول فاقصص
القصص لعلهم يتفكرون فالفائدة في ذلك والله أعلم أنه لما خرج موسى نم
عليه السلام ببني إسرائيل إلا بعد ما أمره الله تعالى بذلك ثم قام البحر
أمامهم ورأوا الجمع وراءهم وقد وقع العيان بالعيان أيقنوا بالعادة الجمع
الجارية أنهم مدركون فسألوا موسى عليه السلام لعله يكون عنده
أمر من الله تعالى يفعل عنه وقوع العيان بالعيان لأن قولهم إنا
لمدركون فيه سؤال لموسى وهو عليه السلام قد أبصر ما أبصروا من
الجمع والبحر ما الفائدة في جوابه إلا استخراج ما عنده في ذلك فلم يكن
عنده شيء مستعد للعدو إلا أنه يعلم أن الذي أمره ووقفه لا
يخذل أمره هو معه ولا يسلمه فلم ينظر في ذلك إلى مقتضى العوائد
الجارية ولا غير ذلك لأن قدرة الله تعالى لا تنحصر للعادة فيفعل
عز وجل ما يشاء كيف شاء فقال جوابا لهم كلا إن معي ربي سيهدين فيها
كأنه عليه السلام يقول ما تظنون قوة كلامه بل أقول ليس لي شيء
أخلصكم به إلا أقوى أسباب بالله ويقيني به وصدقي معه فهو يهديني
لما فيه نجاتي ونجاتكم فما خرج من كلامه إلا وتنزل عليه قوله
تعالى فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فجاءه الجواب من الله

اللهم صل على جبريل وميكائيل وارض عن أبي بكر وعمر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

بالعباد التي تقتضي التعقيب او التسبيب لما اخبرهم بانه مع ربه
في الحال اقتضته الهداية كما يليق بالعظيم الجليل الى الضعيف اذا
وثق به فكان من امرهم وامر عدوهم ما قص عز وجل بعد وكذلك
انت يا مومن قصصت عليك هذه القصة اذا كنت ممتثلا لامر
ربك كما امرك ولم تتعلق قلبك بسواه يمدك بالنصر والظفر
في كل موضع تحتاج اليه ولا تقف مع عادة جارية كما
فعل اصحاب موسى عليه السلام وكن في ايمانك موسوي العقل
يغرق فرعون هواك بعصا مولاك في بحر التلف وكذلك كل
من اراد ذلك بسوء قال عز وجل في محكم التنزيل وكان حقا علينا
نصر المومنين وانما ذكرت هذه القصة تصديقا لهذا
الوعد الحق وهو قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين
لان القصص اذا ذكرت بعد الوعد كانت تصديقا له وتاكيدا
وقد قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ونصرة العبد له انما هي باتباع
امره واجتناب نهيه وفي هذه القصة اشارة لطيفة وهي انه
اذ كان واحد منهم مفتقرا في جميع وهم له مطيعون انهم
ينصرون يوخذ ذلك من انه لم يبك على تعقيب موسى عليه
السلام في القوم غيره فلما كانوا له مطيعين عاد النصر على الكل
تلك البركة بذلك النصر العجيب وفيها ايضا اشارة وهي
اكيدة في هذا المعنى وهو انه لما بادر عليه السلام للامر
ممتثلا على حقيقة الايمان ان الامر لا ينزل من امره وامتثل
امره فانه خلق والخلق في حق الله تعالى سواء فاذا راى الامر نفسه

نصرة الله في اتباع امره
واجتناب نهيه

قد

٥٠

اللهم صل على نبيك محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

قد قام بامر ربه كما امره ايمانا واحتسابا فلا يتشكك في النصر ولا يدخله
في ذلك امتراء فان دخله شك فهو ضعف في التصديق واذا ضعف
تصديقه فهو ايمانه خان فعله وهو لا يشعر وهذا من
خدع العدو وقد يبطئ عليه النصر من اجل ذلك فلا يتزلزل مع
الابطاء ويضعف ايمانه حتى قد يكون سببا الى الشقاوة
العظمى وهذا من مكايد العدو وقد قال تعالى في كتابه
مثنيا على من قام بامره في هذا المعنى الذي اشرنا اليه ومخبرا
بجلاله الجليل كيف كان ليقع بهم التاسي في ذلك المثاب فقال
عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
ان الله يكفينا والاي في هذا المعنى كثيرة وفيه دليل على كثرة نصحه
صلى الله عليه وسلم وارشاده لهم لكل ما فيه نجحهم في الدارين
يوخذ ذلك من قوله عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنتين
وسمى هذه التي يتبرو ما فيها من الخير وهي الحكمة المذكورة
وسمى المال الذي سلط صاحبه على هلكته في الحق وقد يقول
السامعون او بعضهم وانى يحصل لنا في الدنيا او في الاخرة اذا تمنينا
ان يكون لنا مثل حال صاحب هذا المال الذي ينفقه في الحق
وماذا يعود ايضا علينا من التمني ان نتمنى حال صاحب الحكمة
التي يقضي بها ويعلمها وليس كل الناس فيه اهلية لذلك فيتمنى
احد شيئا وهو يعلم انه لا يمكنه تحصيله مثل شيء لا يعرف لا يقدر

اللهم صل على حبيبه [illegible] وارفع درجته بكرمه وجوده

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبينا محمد عدد [illegible] مولانا الغني الاسمى وعلى آله وصحبه وسلم

ولا يكتب فيقول كيف أتمنى أنا خلاف هذا وهو اذا تمنى حالة
بإخلاص مع الله فإن له مثل اجره لأنه قال صلى الله عليه وسلم انما
الدنيا لاربعة نفر رجل رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي في ماله ربه ويصل
به رحمه ويعلم أن لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه
الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه
ولا يصل به رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل وعبد
لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه
بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء والعلم المذكور هنا المراد
به ان يعلم ما في المال من الحق وهذا القدر من العلم يكاد لا يخفى
على احد الا اليسير من الناس فاذا علم أن في المال حقا ولم يعرف
كيفية اخراجه فيسأل عنه ويمتثل ما يقال له في ذلك
فعلمه اولا ان في ماله حقا لله وعزمه على نفسه بالخروج وسؤاله
عن ذلك واخراجه في وجوهه الواجبة والمندوبة علم يطلق
عليه فإن اراد عليه الصلاة والسلام بجواز الحسد هنا الخ
هو المبالغة في التمني كما يحصل للحاسد هذه المنزلة
الرفيعة وهو لا يعلم كما ذكر انه كان في بني اسرائيل عابد ومر
بهم سنة شديدة فمر بكثيب من رمل فتمنى ان يكون له
مثله طعاما فيتصدق به على بني اسرائيل وكان صادقا مع
الله تعالى فأوحى الله عز وجل لنبي ذلك الزمان عليه الصلاة والسلام
ان قل لفلان إني قد قبلت صدقتك فإن اخ سيدنا صلى الله عليه
وسلم ان يسوق لنا كل خير كان لمن تقدم من الامم بطريقة

الدنيا

وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه
مالا فهو صادق النية
لله تعالى يقول لو ان لي
مالا لعملت بعمل فلان
بنيته فأجرهما سواء و
عبد رزقه

لطيفة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبينا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله

لطيفة وتعليم جميل وكذلك ايضا الحاسد لصاحب الحكمة
اذا كان عاجزا من حيث كان لا يمكنه ان يصل اليها فيحصل له اجر
النية على العزم على ذلك لانه قال صلى الله عليه وسلم
نية المومن خير من عمله وقد حكي عن بعض اهل الدين
والفضل انه دخل على اخ له مريض يعوده فقال له المريض
اذنبنا خطأ اذنبنا جهلا اذنبنا غلطا فقال له يا اخي وانت
في هذا الحال فقال ان عشنا وفينا وان متنا كان لنا اجر
النية اذا كانت صادقة فيقول لا فهموا عن الله وعن رسوله
صلى الله عليه وسلم ثم مع ذلك يحصل له شيئين نفيسين
احدهما الندم على تضييع العمر وقد قال صلى الله عليه
وسلم الندم توبة والثاني حب اهل الخير وايثارهم على غيرهم
وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقد يزيد
مع ذلك التأسي بهم في بعض الاشياء التي يستطيعها منهم ويكون
بينه وبينهم مناسبة والتشبه بالكرام فلاح وقد يكون
صادقا مع الله فيفتح له في ذلك بطريق خرق العادة كما
ذكر عن بوقتنا في تنوع الشام مع انه كان لا يفقه من العربية
شيئا وهذا كان بوقتنا الامر اجل بينا بخرق العادة في كسب
العلم ليس الا علما اخذه المسلمون حفظه والسروة اصبح وهو
يتكلم بالعربية وهو يحفظ شيئا من القرآن واشتهر فيسأله
حكام المسلمين عن حاله من اين اتاك هذا الامر فاخبره
انه رأى سيدنا صلى الله عليه وسلم في النوم وانه هو الذي علمه

اللهم صل على حبيبك [illegible] وارض عن ابي بكر وعمر

م الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

ذلك وانتفع المسلمون بإسلامه كثيرا أو يعطيه كما أعطى صاحب
العمال بحسن نيته فإن المولى كريم منان فبان بما قلناه من الدلالة
على نصحه صلى الله عليه وسلم لأمته وحسن إرشاده لهم من
هذا الحديث بما أبديناه ويترتب على هذا من الفقه وجوه
منها أن ينظر كيف يجلب لهم الخير بحسن إرشاده من اقتداء
بهذا السيد العظيم صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى أن العلم
لا يكمل الانتفاع به إلا مع العمل به يؤخذ ذلك من قوله عليه
الصلاة والسلام ويقضي بها وفيه دليل لأهل الصوفة لأنهم
يسأل بعضهم بعضا أين مقامك وما حالك مع ربك وهذا كله
منه لأن يقع التأسي بنبيهم عليه الصلاة والسلام في ذلك
التشوق والغبطة بعضهم لبعض والمزية فإن إذا كانت نفسك
وكنت لي فأنا صاحب الدارين وهما لي

كمل الجزء السابع بحمد الله تعالى وحسن عونه من
بهجة النفوس لسيدي عبد الله بن أبي جمرة رحمه الله
ويليه الثامن إن شاء الله وهو حديث لا تصدقن
بصدقة :. وعلى الله الكمال وبلوغ الآمال وصلى الله
على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون :. على يد أفقر الورى عملا وأكثرهم ذنبا
وخطيئة والمسؤول من الواقف على هذا أن يسأل الله لي
بجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يعاملني بما هو له
أهل ولا يعاملني بما أنا له أهل فإنه لذلك أهل

ف ح ح
الحرج بجمع الحديث والكتاب لما
فيه من الخير وانه ينبغي لكل
من له ولاية على رعية ولو على نفسه
أن يلتزم ما تركه الشرع منها :.

٥٨

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات